

حين يسجد الكون

# نظرات جديدة في آيات السجود بالقرآن الكريم

# 15

د. سعد جبر

2026

## "آيات السجود"

التي هي محور الحديث في هذا الكتاب :

1. سورة الأعراف: 206 ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَهُدًى يَسْجُدُونَ﴾
2. سورة الرعد: 15 ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالْأَصَالِ﴾
3. سورة النحل: 49 ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾
4. سورة الإسراء: 109 ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾
5. سورة مريم: 58 ﴿... إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًا﴾
6. سورة الحج (السجدة الأولى): 18 ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ... إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾
7. سورة الحج (السجدة الثانية): 77 ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾
8. سورة الفرقان: 60 ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾
9. سورة النمل: 25-26 ﴿أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ... اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾
10. سورة السجدة: 15 ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾
11. سورة ص: 24 ﴿... وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾
12. سورة فصلت: 37 ﴿... لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾
13. سورة النجم: 62 ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا﴾
14. سورة الانشقاق: 21 ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْءَانُ لَا يَسْجُدُونَ﴾
15. سورة العلق: 19 ﴿كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾



بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد.

فهذا كتابٌ "نظرات في آيات السجود" وهو ثمرة تدبر في أعظم لحظات الخشوع التي يصفها القرآن الكريم، وجولة مع آيات السجود التي تفيض بمعاني الخضوع والانقياد والقرب من الله.

### 📖 في رحاب آيات السجود

السجود هو ذروة العبادة، وأعظم حالات الخضوع الجسدي والروحي التي يلقي بها العبد ربه. يقول النبي ﷺ: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثرُوا الدعاء" [رواه مسلم]. والسجود ليس مجرد وضع الجبهة على الأرض، بل هو لغة كونية تنطق بها المخلوقات جميعاً: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ﴾ [الحج: 18].

ومن رحمة الله بعباده أن جعل في كتابه مواطن للسجود، تنبيهاً لهم أن يسجدوا كما سجدت المخلوقات، وتذكيراً لهم بأن السجود هو مفتاح القرب منه سبحانه. وقد شرع لنا سجود التلاوة، سنة مؤكدة عن النبي ﷺ، عند المرور بآيات السجدة، اقتداءً به ﷺ وبأصحابه رضي الله عنهم.

### منهجية الكتاب: أصالة النقل وعمق التدبر

هذا الكتاب يسير على منهجية فريدة تجمع بين أصالة التفسير الموثوق، وعمق التدبر الروحي، وقد تم إعداده عبر الخطوات التالية:

1. النقل من أمهات التفاسير المعتمدة: تم الرجوع إلى كبار المفسرين كالطبري، ابن كثير، القرطبي، السعدي، والبغوي، واستخلاص أقوالهم حول كل آية، مع عزو كل قول إلى مصدره.
2. التوثيق بالروابط الإلكترونية: تم تذييل كل نقل برابط إلكتروني يمكن القارئ من الرجوع إلى النص الأصلي، والتحقق من المعلومة، والاستزادة منها، تحقيقاً للأمانة العلمية.
3. التحليل العلمي المحكم: تم استخلاص الخلاصات العلمية لكل آية، وتحديد دلالات الألفاظ، وبيان المعنى العام.

4. الزاوية التدبرية: الانتقال مع النص إلى القلب، عبر تأمل الآية تأملاً تفاعلياً، يطرح الأسئلة، ويستخرج الدروس، ويربط المعاني بالواقع، ويقدم نماذج عملية للارتقاء.

5. صياغة خلاصات تدبرية بليغة: تختصر كل آية في جملة مركزة قوية، قابلة للحفظ والنشر، تعين القارئ على تذكر الهدف من الآية.

إن هذا الكتاب ثمرة جهد دؤوب في تتبع آيات السجود في القرآن الكريم، وقد بلغ عدد الآيات التي تم تناولها خمس عشرة آية المتفق عليها في سجودات القرآن الكريم سواء واجبة أو مستحبة، وقد تم الاعتماد في الجانب الفقهي المتعلق بسجود التلاوة على مصادر موثوقة، وهذا ملخص مختصر مفيد في فقه آيات السجود:

• **الحكم الشرعي:** سجود التلاوة سنة مؤكدة، ليس بواجب. يقول ابن عمر رضي الله عنهما: "كان النبي ﷺ يقرأ علينا القرآن، فإذا مر بالسجدة كبر وسجد وسجدنا معه" [رواه أبو داود وصححه الحاكم]. وقد ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قرأ سورة النحل على المنبر فنزل وسجد، ثم قرأها في الجمعة الأخرى وقال: "إن الله لم يفرض علينا السجود إلا أن نشاء" [رواه البخاري].

• **فضائله:** عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي، يقول: يا ويلى، أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار" رواه مسلم.

• **أما العدد:** اختلف العلماء في عدد آيات السجود على أقوال، أشهرها أربع عشرة سجدة عند الشافعية، وخمس عشرة سجدة عند الحنابلة والجمهور.

• **كيفية:** يكبر الساجد عند الهوي للسجود، ويقول في سجوده ما شاء من دعاء، وأشهره ما ورد عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي ﷺ يقول في سجود القرآن: "سَجَدَ وَجْهِي لِلَّذِي خَلَقَهُ، وَشَقَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ، بِحَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ، فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ" [رواه أبو داود والترمذي وقال حديث حسن صحيح]. [ثم يكبر عند الرفع من السجود، ولا يُسَلِّمَ].

• **في شروطه:** ذهب جمهور العلماء إلى اشتراط الطهارة من الحدثين، واستقبال القبلة، وستر العورة لسجود التلاوة، قياساً على الصلاة. وذهب آخرون إلى عدم اشتراط ذلك، وهو مروى عن ابن عمر رضي الله عنهما وغيره، لعدم ورود دليل صريح بالاشتراط.

• أصل أدلة مشروعية سجود التلاوة :

• أوَّلًا: من الكتاب

• إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا (الإسراء: 107)  
ثانيًا: من السنة:

• عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، قال: "ربما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن، فيمُرُّ بالسَّجدة فيسجُدُ بنا، حتى ازدحمنا عنده، حتى ما يجدُ أحدنا مكانًا ليسجدَ فيه، في غير صلاة "

• ثالثًا: من الإجماع

• نقل الإجماع على ذلك: القرطبي، والنووي، وابن تيمية، وابن حجر، والهيتي، والصنعائي، والنقراوي.

أيها القارئ الكريم:

هذا الكتاب ليس مجرد جمع لآيات، بل هو رحلة روحية مع أرقى لحظات الخشوع. إنه دعوة لك لتكون ممن قال الله فيهم: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ السجدة: 15

فإذا أردت أن تذوق حلاوة الإيمان، وأن تقف على أبواب القرب من الرحمن، وأن تعيش معاني الآيات التي خرَّ لها النبيون والصديقون ساجدين، فهذا الكتاب رفيقك في هذه الرحلة المباركة. نسأل الله أن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به كاتبه وقارئه وناشره، وأن يجعله ذخراً لنا يوم نلقاه.

فإذا وصلك هذا الكتاب فلا تتردد في قراءته، واجعله هدية لنفسك ولأهلك وأصدقائك، وشارك في نشر هذه الوقفات الإيمانية، عسى أن تكون ممن يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

1

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ

لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ

عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ

وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾

(الأعراف/206)

📖 الآية الأولى:

﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾ (الأعراف: 206)

📖 أولاً: تفسير الآية الكريمة من المصادر المعتمدة

(1) تفسير الطبري

- بين أن المقصود: الملائكة
  - والمعنى: لا يتكبرون عن عبادة الله، بل يتواضعون ويخشعون له
  - وفيه توجيه للبشر أن يقتدوا بهم
- “فصلوا أنتم أيضاً له... كما يفعله من عنده من ملائكته ”

🔗 رابط التفسير: [تفسير الطبري للآية](#)

(2) تفسير ابن كثير

- ذكر أن الله ذكر الملائكة ليقتدى بهم في الطاعة
  - وأن هذه الآية من مواضع سجود التلاوة
- “إنما ذكرهم بهذا ليتشبه بهم في كثرة طاعتهم ”

🔗 رابط التفسير: [تفسير ابن كثير للآية](#)

(3) تفسير القرطبي: نقل الإجماع أن المراد: الملائكة

- وفسر “عند ربك” بالقرب من رحمته ومكانتهم “يعني الملائكة بإجماع ”

🔗 رابط التفسير: [تفسير القرطبي للآية](#)

#### (4) تفسير السعدي

- وضح أنهم ملازمون للعبادة دائماً
  - يسبحون الليل والنهار ولا يفترون
  - وفيه دعوة للاقتداء بهم
- “يسبحونه الليل والنهار لا يفترون... فليقتد العباد بهم ”

🔗 رابط التفسير: [تفسير السعدي للآية](#)

#### (5) تفسير البغوي

- أكد أنهم الملائكة المقربون
  - وأن التسبيح: تنزيه الله وتعظيمه
- “يعني: الملائكة المقربين يسبحون الله تعالى وينزهونه ”

🔗 رابط التفسير: [تفسير البغوي للآية](#)

#### (6) تفسير الجلالين

- تفسير مختصر جامع:
  - السجود = الخضوع والعبادة لله وحده
- “يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم ”

🔗 رابط التفسير: [تفسير الجلالين للآية](#)

📌 ثانيًا: الخلاصة العلمية لمعاني الآية الكريمة:

من خلال جمع هذه التفاسير المعتبرة، يمكن تلخيص المعنى المتفق عليه:

✓ **الجهة الساجدة: الملائكة ، باتفاق المفسرين تقريبًا**

✓ **صفاتهم:**

1. لا يتكبرون عن عبادة الله

2. دائمو التسبيح

3. خاضعون بالسجود الكامل

✓ **دلالة الآية: ليست مجرد خبر، بل توجيه تربوي للبشر:**

○ إذا كانت الملائكة مع علو شأنها لا تستكبر

○ فالبشر أولى بالخضوع

✓ **مقصد الآية:**

• كسر الاستكبار البشري

• تأسيس القدوة العليا: الملائكة

• الدعوة إلى الالتحاق بركب "الكون الساجد"

### ✦ البطاقة المختصرة :

تدل الآية الكريمة على أن الملائكة – وهم أشرف الخلق وأكثرهم تعبدًا – لا يستكبرون عن عبادة الله، بل يلازمون التسبيح والسجود له آناء الليل وأطراف النهار، وفي ذلك إشارة تربوية بليغة إلى أن العبد كلما ازداد قربًا من الله ازداد خضوعًا له، وأن الاستكبار عن العبادة علامة نقص، لا كمال، ولذلك ختمت السورة بهذا المشهد الكوني: ملائكة في حضرة الله عز وجل ، خاضعون، مسبحون، ساجدون؛ ثم يُدعى الإنسان إلى أن يكون جزءًا من هذا الكون الساجد.

## زاوية تدبرية

كيف يدخل الإنسان في منظومة السجود الكوني؟ ﴿إِنَّ الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ لَا يَسْتَكْبِرُونَ... وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾  
هذه الآية وصف واضح لحال الملائكة في التسبيح والعبادة والسجود ، وهي دعوة مفتوحة  
للإنسان ليختار موقعه في هذا الكون: هل يكون جزءاً من "الكون الساجد" ... أم يبقى نشأراً غريباً ؟

### 1. البداية: إسقاط الاستكبار ﴿لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾

أول عائق يمنع الإنسان من الدخول في منظومة السجود هو:

الكبر الخفي / الشعور بالاكتماء / الاعتراض القلبي على أوامر الله

♦ الدخول الحقيقي يبدأ من السجود بقلبك قبل جبهتك ، أن ترى نفسك عبداً... لا ندّاً

### 2. الانتقال: الاندماج في إيقاع الكون ﴿وَيُسَبِّحُونَهُ﴾

الكون كله: يسبح / ينقاد / يخضع ، ،

لكن الإنسان يملك خياراً... وهنا الاختبار.

♦ لتدخل هذا الإيقاع:

• اجعل لسانك رطباً بالتسبيح

• اربط يومك بذكر الله لا بالضوضاء

♦ حينها لا تعيش في الكون... بل تنسجم معه

### 3. الذروة: السجود الحقيقي ﴿وَلَهُ يَسْجُدُونَ﴾

السجود هنا ليس مجرد حركة بل:

• إعلان الانتماء / تسليم القيادة لله / خلع كل أشكال العبودية لغيره

♦ السجود الذي يُدخلك في منظومة الكون:

• سجود حضور لا عادة / سجود خضوع لا مجرد أداء / سجود اقتراب لا مجرد انحناء

4. ⚖️ المفترق: أن تكون مع من؟

الآية جاءت بعد عرض طويل في السورة:

إبليس (استكبر) / أقوام متعددة (رفضوا) / أنبياء (خضعوا)

وفي النهاية: ✨ يُعرض عليك النموذج الأعلى والأكثر نورانية وشفافية وانقياداً: الملائكة

♦ السؤال الضمني: هل تريد أن تكون:

مع إبليس؟ (استكبار) ↔ أم مع الملائكة؟ (سجود دائم)

5. 🔥 النتيجة: موقعك في الكون

الكون كله يسجد: ( الشمس - القمر - الشجر - الدواب )

لكن: ▼ من لا يسجد لله اختياريًا ← يُساق خضوعًا اضطراريًا

♦ الفرق: السجود الاختياري = كرامة ↔ السجود القهري = خضوع بلا شرف

✨ خلاصة تدبرية :

الدخول في منظومة السجود الكوني لا يبدأ بالجبهة على الأرض،

بل يبدأ بكسر الكبر في القلب،

ثم الانسجام مع ذكر الله،

حتى يصل العبد إلى سجودٍ يعلن فيه: أنه جزءٌ من كونٍ كلُّه خاضع لله.

2

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ  
طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ  
بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾  
(الرعد: 15)

الآية الثانية: ﴿

وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ ﴿ (الرعد: 15)

أولاً: التفسير: ﴿

1) تفسير الطبري

- السجود هنا: الخضوع والانقياد لله
- "طوعاً": المؤمن
- "كرهاً": الكافر (منقاد لقهر الله وإن لم يعبدته اختياراً)
- الظلال: تسجد تبعاً لأصحابها عند امتدادها

<https://e-quran.com/pages/tafseer/tabary/13/15.html> ﴿

2) تفسير ابن كثير

- جميع المخلوقات خاضعة لله
- المؤمن يسجد اختياراً والكافر خاضع لله قهراً (في خلقه وتدييره)
- الظلال تتحرك بأمر الله فهي دليل خضوع الكون كله

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura13-aya15.html> ﴿

3) تفسير القرطبي

• السجود نوعان:

1. سجود عبادة (للمؤمن) 2. سجود خضوع (لكل الخلق)

- الظلال: تميل وتمتد وكأنها ساجدة

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura13-aya15.html> 

#### (4) تفسير السعدي

- كل الخلق تحت ربوبية الله
- حتى من كفر فهو خاضع لقدره
- الظلال: علامة حسية على هذا الخضوع

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/saadi/sura13-aya15.html> 

#### (5) تفسير البغوي

- "طوعًا": أهل الطاعة
- "كرهًا": أهل الكفر
- الظلال تسجد: أي تميل وتخضع

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura13-aya15.html> 

#### 🧠 الخلاصة من تفسير الآية الكريمة :

✓ الجبهة الساجدة: جميع من في السماوات والأرض (شامل لكل المخلوقات)

✓ أنواع السجود:

1. سجود طوعي → المؤمنون
2. سجود قهري → الكافرون (ومفهوم السجود القهري أنه من حيث الخلق والتدبير)

✓ دلالة "الظلال":

- تصوير بصري دقيق:
  - الظل يتحرك وينحني
  - وكأنه يسجد صباحًا ومساءً
- ✦ الكون كله في حركة خضوع مستمرة

🌱 زاوية تدبرية

كيف يدخل الإنسان في منظومة السجود الكوني؟

هذه الآية أعمق من مجرد تقرير...  
إنها تفصل بين نوعين من السجود، وتترك لك الاختيار.

1. 🏴‍☠️ الحقيقة الكبرى: لا خروج من السجود

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾

سواء أردت أم لم ترد:

- أنت خاضع لله
- قلبك ينبض بإذنه
- حياتك وموتك بيده

✦ لا أحد خارج منظومة السجود ، لكن السؤال :أي نوع من السجود تمثل؟

2. 🏴‍☠️ المفترق الحاسم: طوعًا أم كرهًا؟

﴿طَوْعًا وَكَرْهًا﴾ هنا تنقسم البشرية:

- ◆ طوعًا:  
يسجد لأنه يحب الله  
يطيع لأنه اختار الطريق
  - ▼ كرهًا:  
لا يعبد... لكنه لا يستطيع الخروج من سلطان الله
- ✦ الفرق ليس في السجود... بل في نية السجود وموقف القلب

### 3. درس الظلال: السجود الصامت

﴿وِظِلًّا لَهُمْ بِالْعُدُوِّ وَالْأَصَابِلِ﴾

تأمل:

- ظلّك يسجد كل يوم مرتين
- دون أن تشعر
- دون أن تختار

◆ رسالة صادمة:

جزء منك يسجد... بينما قد يرفض قلبك!

### 4. كيف تتحول من "كرهًا" إلى "طوعًا"؟

الدخول الحقيقي لمنظومة السجود الكوني يمر بثلاث خطوات:

1. الوعي: أن تدرك أنك خاضع لله أصلًا ، وتسقط من حساباتك وهم الاستقلال .
2. القبول: أن ترضى بهذا الخضوع .
3. الاختيار: أن تسجد بإرادتك ، فتتحول من مسيرٍ إلى عبدٍ مختار.

5. أخطر خسارة 🔥

أن يكون:

- جسدك خاضعًا
  - وظلك ساجدًا
  - والكون من حولك يسبح
- ✗ وأنت وحدك خارج هذا الانسجام

✨ خلاصة تدبرية :

أنت ساجد لله على كل حال... لكن الكرامة ليست في السجود، بل في أن تختاره. : فإما أن تسجد طوعًا فتكون من أهل القرب، أو تُساق كرهًا فتكون جزءًا من الكون... لا من أهل الاصطفاء.

3

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي  
السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ  
مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ  
لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾  
(النحل: 49)

﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ وَالْمَلَائِكَةُ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ (النحل: 49)

أولاً: التفسير العلمي :

### (1) تفسير الطبري

- "ما في السماوات وما في الأرض": جميع المخلوقات
- "من دابة": كل ما يدب على الأرض
- الملائكة ذكروا تخصيصاً لشرفهم
- السجود: الخضوع والانقياد لله

<https://e-quran.com/pages/tafseer/tabary/16/49.html>

### (2) تفسير ابن كثير

- كل المخلوقات خاضعة لله
- خصّ "الدابة" لبيان شمول السجود حتى لأدنى المخلوقات
- ثم خصّ الملائكة لبيان أعلاها
- جمع بين الأعلى والأدنى لإثبات العموم

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura16-aya49.html>

### (3) تفسير القرطبي

- "الدابة": كل ما له روح ويدب
- السجود هنا: سجد خضوع لا يلزم أن يكون كهيئة الإنسان

- ذكر الملائكة: لأنهم أكمل الخلق طاعة

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura16-aya49.html> 

#### (4) تفسير السعدي

- جميع المخلوقات: خاضعة لله
- لا يخرج أحد عن سلطانه
- الملائكة: نموذج الكمال في الطاعة وعدم الاستكبار

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/saadi/sura16-aya49.html> 

#### (5) تفسير البغوي

- الدواب: كل ما يدب على الأرض
- السجود: الخضوع لله
- الملائكة: لا يستكبرون عن عبادته

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura16-aya49.html> 

 الخلاصة العلمية :

✓ الجهة الساجدة:

- جميع المخلوقات:

ما في السماوات / ما في الأرض / الدواب / الملائكة

✓ ملاحظة بلاغية دقيقة:

- بدأ بالأعم: (ما في السماوات والأرض)
- ثم خصّ الأدنى: (الدابة)
- ثم الأعلى: (الملائكة)

✦ وكأن الآية تقول: من أدنى المخلوقات إلى أعلاها... الجميع ساجد

✓ السجود هنا: سجود خضوع وانقياد

- وليس بالضرورة على هيئة سجود الإنسان

✓ صفة الملائكة: ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾

- تأكيد على:

◦ كمال الطاعة

◦ انتفاء الكبر تمامًا

🌿 زاوية تدبرية

كيف يدخل الإنسان في منظومة السجود الكوني؟

هذه الآية لا تكتفي ببيان أن الكون يسجد... بل ترسم سلماً كاملاً للمخلوقات... وتضعك بين طرفيه.

1. 🌟 أين موقعك في هذا السلم؟ من الدابة... إلى الملك

الدواب: تسجد بلا اختيار ----- الملائكة: تسجد بكمال الطاعة

♦ وأنت؟ لديك عقل واختيار...  
فيمكن أن تكون:

- أعلى من الملائكة بالطاعة
- أو أقرب للدواب بالغفلة

## 2. الفرق الحقيقي: الاستكبار ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾

ليست المشكلة في عدم المعرفة... بل في:

- الكبر الخفي
- رفض الانقياد
- الشعور بالاستقلال

♦ الملائكة لم يتميّزوا بالقوة... بل بغياب الكبر

## 3. درس الدواب: السجود الفطري : ﴿مِنْ دَابَّةٍ﴾

كل دابة:

- تسير وفق نظام
- لا تعصي
- لا تتمرد

♦ لكنها لا تُثاب... لأنها بلا اختيار

♦ الرسالة:

لا يكفي أن تكون منقاداً... بل يجب أن تختار الانقياد

#### 4. 🌟 درس الملائكة: السجود الواعي

طاعة دائمة / بلا كبر / بلا تردد

🌟 هذا هو النموذج الذي يُدعى إليه الإنسان

#### 5. 📖 كيف ترتقي داخل المنظومة؟

لانتقال من "سجود فطري" إلى "سجود واعٍ":

1. إزالة الكبر : أخطر حاجز بينك وبين السجود الحقيقي .
2. تحويل العبادة من عادة إلى وعي : تفهم لماذا تسجد.
3. الاستمرار : كما تفعل الملائكة.

#### 6. 🔥 المفارقة المؤلمة

• الدواب تسجد بلا معصية

• الملائكة تسجد بلا استكبار

! والإنسان: قد يجمع بين الغفلة... والكبر

#### 🌟 خلاصة تديرية

الكون كله ساجد... من أدناه إلى أعلاه،

لكن الإنسان وحده يملك أن يختار موقعه:

إما أن يسجد كالدابة بلا وعي،

أو يسجد كالملائكة بلا كبر،

وأعظم السجود... أن تجمع بين الوعي وقصد التعبد وبين التواضع والإخبات والتذلل.

4

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا  
إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ  
قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ  
يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴾

(الإسراء: 107)

📖 الآية الرابعة :

﴿ قُلْ آمَنُوا بِهِ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولًا وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾

(الإسراء: 107 – 109)

📖 أولاً: التفسير العلمي :

(1) تفسير الطبري

- “الذين أوتوا العلم:” هم علماء أهل الكتاب الذين عرفوا الحق
- “يخرون للأذقان:” أي يسقطون على وجوههم ساجدين
- هذا دليل على أن العلم الصحيح يقود إلى السجود

<https://e-quran.com/pages/tafseer/tabary/17/107.html> 🔗

(2) تفسير ابن كثير

- المقصود: من كان عنده علم بالوحي السابق
- لما سمع القرآن:
  - عرف الحق
  - فسجد خضوعاً لله
- السجود هنا: استجابة فورية للحق

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura17-aya107.html> 🔗

### (3) تفسير القرطبي

- "للأذقان": أي على الوجوه (أقرب ما يكون للأرض)
- السجود هنا تعبير عن: \* التعظيم ، \* الانقياد
- الآية تثبت أن العلم الحقيقي يثمر الخشوع

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura17-aya107.html> 

### (4) تفسير السعدي

- هؤلاء:
- عرفوا الحق
- فخضعوا له
- بخلاف من استكبر رغم وضوح الدليل
- ✦ العلم إذا لم يثمر سجودًا = علم ناقص

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/saadi/sura17-aya107.html> 

### (5) تفسير البغوي

- "يخرون": يسقطون بسرعة
- السجود هنا:
- ناتج عن تأثر القلب
- واستجابة فورية

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura17-aya107.html> 

🧠 الخلاصة العلمية :

✓ الجهة الساجدة:

• أهل العلم الصادقون

✓ صفاتهم:

1. لديهم علم سابق بالحق
2. يتأثرون عند سماع القرآن
3. يسجدون مباشرة دون تردد

✓ دلالة "يخرون":

- السجود ليس بطيئاً
- بل اندفاع وانقياد فوري

✓ دلالة "للأذقان":

- مبالغة في الخضوع
- أقصى درجات التذلل لله

✓ المعنى الأساسي:

📌 العلم الحقيقي يقود إلى السجود وليس إلى الجدل أو الاستكبار

## زاوية تدبرية

كيف يدخل الإنسان في منظومة السجود الكوني؟

هذه الآية تنقلك من مستوى جديد:

لم يعد السؤال: هل تسجد؟

بل: كيف تسجد؟ ولماذا؟

1.  بوابة الدخول: العلم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾

ليس كل أحد يدخل منظومة السجود بنفس الطريقة

لكن أقوى مدخل هو العلم بالله تعالى وآياته

◆ العلم هنا ليس معلومات... بل هو كل معرفة توصلك إلى الله

2.  لحظة التحول: عند سماع الحق ﴿إِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾

الفارق الحقيقي يظهر هنا:

• نفس الآيات تُتلى على الجميع

• لكن:

○ منهم من يسجد

○ ومنهم من يعرض

📌 المشكلة ليست في الدليل... بل في القلب الذي يستقبله

3.  الاستجابة الفورية: السجود ﴿يَخْرُونَ﴾

لا تردد  
لا تأجيل  
لا مساومة

♦ السجود الحقيقي: قرار فوري بالانقياد

#### 4. عمق الخضوع: للأذقان ﴿لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾

هذا ليس سجودًا عاديًا ، بل:

- خضوع كامل
- إذعان تام
- اعتراف مطلق بسلطان الله
- ♦ كلما ازداد علمك ...
- ازداد سجودك عمقًا

#### 5. المفارقة الصادمة

- هناك من:
  - يعلم... ولا يسجد
  - وهناك من:
    - يعلم... فيسجد فورًا
    - ♦ الفرق ليس في العلم، بل في:
    - التواضع
    - صدق البحث عن الحق

6. كيف تنتقل إلى هذا المستوى؟

للارتقاء إلى "سجود أهل العلم:"

1. اطلب العلم الذي يقود إلى الله ، لا مجرد الثقافة
2. درّب قلبك على التفاعل لا تمر على الآيات مرورًا باردًا
3. استجب فورًا لا تؤجل الطاعة

7. أخطر انحراف 🔥

أن تعرف الحق وتفهمه ثم لا تسجد، ! هذا أخطر من الجهل نفسه

✦ خلاصة تديرية :

ليس كل من علم سجد...  
لكن كل من سجد بصدق، فقد علم.  
فالعلم الحقيقي ليس ما يُخزّن في العقل،  
بل ما يُسقطك ساجدًا عند سماع الحق.

5

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا تُلِيَّ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ  
خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾

(مريم: 58)

الآية الخامسة :

﴿إِذَا تَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ (مريم: 58)

أولاً: التفسير العلمي :

(1) تفسير الطبري

- الآية في سياق ذكر الأنبياء ومن أنعم الله عليهم
- “خَرُّوا”: سقطوا ساجدين
- “بُكِيًّا”: باكين من خشية الله
- يدل على شدة تأثرهم بالوحي

<https://e-quran.com/pages/tafseer/tabary/19/58.html>

(2) تفسير ابن كثير

- هؤلاء هم:
  - الأنبياء
  - ومن تبعهم من الصالحين
- كانوا إذا سمعوا كلام الله:
  - خضعوا
  - وبكوا
- البكاء دليل على حياة القلب

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura19-aya58.html>

### (3) تفسير القرطبي

- "بكياً": جمع بكٍ
- السجود مقرون بالبكاء:
- دليل كمال الخشوع
- الآية تصف حال العارفين بالله

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura19-aya58.html> 

---

### (4) تفسير السعدي

- جمعوا بين:
- السجود الظاهر
- والخشوع الباطن
- وهذا هو كمال العبودية

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/saadi/sura19-aya58.html> 

---

### (5) تفسير البغوي

- خرّوا سجداً: سقطوا خضوعاً
- بكياً: بكاء تأثر و خشية

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura19-aya58.html> 

---

🧠 الخلاصة العلمية :

✓ الجهة الساجدة:

• الأنبياء والصالحون

✓ خصائص سجودهم:

1. عند سماع الوحي مباشرة

2. سجود فوري (خروا)

3. مصحوب بالبكاء

4. ناتج عن خشية ومعرفة

✓ الجمع الفريد في الآية:

✦ سجود الجسد + بكاء القلب

✓ الدلالة المركزية:

• السجود هنا ليس فقط طاعة

• بل تفاعل وجداني عميق مع كلام الله

🌱 زاوية تدرية

كيف يدخل الإنسان في منظومة السجود الكوني؟

هذه الآية تأخذك إلى مستوى أعمق:  
لم يعد السجود مجرد خضوع...  
بل أصبح تأثيراً حياً بالوحي

1. لحظة التحول: عند التلاوة ﴿إِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ﴾

الفرق بين الناس يظهر هنا:

- نفس القرآن
- لكن قلوب مختلفة

الدخول الحقيقي يبدأ من:  
كيف تستقبل القرآن

2. الاستجابة: السقوط ساجداً ﴿خَرُّوا سُجَّدًا﴾

لا تردد

لا تحليل بارد

لا تأجيل

♦ السجود هنا:

تفاعل مباشر مع كلام الله

3. العلامة الفارقة: البكاء ﴿وَبُكِيًّا﴾

البكاء ليس ضعفاً

بل:

- حياة قلب

## حين يسجد الكون ... نظرات في آيات السجود

- حضور شعور
- إدراك لعظمة الله
- كلما كان قلبك حيًا...  
كان سجودك أعمق

### 4. ما الذي أوصلهم لهذا المستوى؟

ليس مجرد السماع... بل:

- معرفة بالله
- صدق في التلقي
- نقاء في القلب

لذلك:

لم يمر القرآن عليهم... بل مرّ فيهم

### 5. المفارقة الصامتة

- قوم:
  - يُتلى عليهم القرآن
  - فلا يتأثرون
- وآخرون:
  - يسجدون ويبكون

الفرق:

ليس في الآيات... بل في القلوب

6. كيف ترتقي إلى هذا السجود؟

1. غير طريقة سماعك للقرآن ، اسمعه كأنه موجه لك
2. أبطئ التلاوة ، لتسمح للقلب أن يتفاعل
3. اسمح لنفسك بالتأثر ، لا تقاوم البكاء

7. أخطر مؤشر 🔥

أن:

- تسمع القرآن
  - تفهمه
  - ولا يتغير شيء داخلك
- هذا يعني أن السجود لم يصل إلى القلب بعد 📌

✨ خلاصة تديرية

ليس السجود أن تضع جبهتك على الأرض فقط،  
بل أن يلين قلبك حتى تدمع عينك.  
فكل سجودٍ لا يمرّ عبر القلب...  
لا يصل إلى السماء.

6

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي  
السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ  
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ  
وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ  
مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ  
وَمَنْ يُوْهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ إِنَّ  
اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾

(الحج: 18)

📖 الآية السادسة :

﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالْدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ (الحج: 18)

📖 أولاً: التفسير العلمي

(1) تفسير الطبري

- السجود: الخضوع والانقياد لله
- ذكر أصناف المخلوقات:
  - العلوية: (الشمس، القمر، النجوم)
  - الأرضية: (الجبال، الشجر، الدواب)
- "كثير من الناس": المؤمنون
- "وكثير حق عليه العذاب": الكافرون الذين لم يسجدوا اختياريًا

<https://e-quran.com/pages/tafseer/tabary/22/18.html> 🔗

(2) تفسير ابن كثير

- جميع هذه المخلوقات خاضعة لله
  - الإنسان انقسم إلى فريقين : فريق ساجد وفريق مستكبر
- ختام الآية: بيان أن من أذله الله لا يرفعه أحد

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya18.html> 🔗

### (3) تفسير القرطبي

- السجود هنا يشمل:
  - سجود حقيقي (للمؤمنين)
  - وسجود خضوع (لسائر المخلوقات)
- تخصيص هذه الأصناف:
  - لإظهار شمول الكون كله
  - الانقسام البشري هو لبّ الآية

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura22-aya18.html> 

### (4) تفسير السعدي

- كل المخلوقات منقادة لله
- الإنسان وحده محل الابتلاء
- “ومن يهن الله...”: من رفض السجود أذله الله

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/saadi/sura22-aya18.html> 

### (5) تفسير البغوي

- جميع المذكورين يسجدون لله
- الناس فريقان:
  - ساجد
  - ومعدّب لامتناعه

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura22-aya18.html> 

### 🧠 الخلاصة العلمية

#### ✅ الجهة الساجدة:

• كل المخلوقات:

○ في السماوات

○ في الأرض

○ الشمس، القمر، النجوم

○ الجبال، الشجر، الدواب

○ وكثير من الناس

#### ✅ الملاحظة المركزية:

📌 هذه الآية تفصّل ما أُجمل في الآيات السابقة فتحوّل "الكون الساجد" إلى مشهد حيّ مفصّل

#### ✅ الانقسام البشري:

كثير يسجد ↔ وكثير استحق العذاب

📌 الإنسان هنا ليس ضمن السجود التلقائي... بل هو نقطة الفرز

#### ✅ دلالة ختام الآية: ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾

• الامتناع عن السجود = سبب للهوان

• السجود = طريق الكرامة

## زاوية تدبرية

كيف يدخل الإنسان في منظومة السجود الكوني؟

هذه الآية ليست وصفاً...  
بل مشهد كوني مهيب... وأنت في وسطه.

### 1. المشهد: كونٌ ساجد بالكامل

الشمس... القمر... النجوم... الجبال... الشجر... الدواب...  
كل شيء:

• منضبط

• خاضع

• يسير وفق أمر الله

الكون ليس فوضى... بل سجود منظم

### 2. الاستثناء الوحيد: الإنسان

﴿وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ... وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ﴾

هنا المفاجأة:

• كل الكون ساجد

• لكن الإنسان:

◦ انقسم

◆ وهذا أخطر ما في الآية: أنت لست مضموناً في هذا الركب

### 3. نقطة التحول: الاختيار

الإنسان:

- ليس كالشجر
- ولا كالنجوم

بل:

- يستطيع أن يسجد
  - ويستطيع أن يستكبر
- وهنا تتحدد قيمتك

### 4. السجود طريق الكرامة ﴿وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾

- من لم يسجد: \* أهين
- ومن سجد: \* ارتفع

المفارقة:

أنت تضع جبهتك على الأرض... فيرفعك الله

### 5. كيف تدخل المنظومة فعلياً؟

1. شاهد المشهد : تأمل الكون من حولك ككائنات ساجدة
2. حدّد موقعك : هل أنت مع الساجدين أم خارجهم؟
3. اختر بوعي : اجعل السجود قرارًا لا عادة
4. اثبت : لا تكن من "كثير" الذين انحرفوا

6. ✨ أخطر لحظة في الآية

أن تدرك:

- أن الجبال تسجد
- والشجر يسجد
- والنجوم تسجد

! ثم تجد نفسك خارج هذا المشهد

✨ خلاصة تديرية:

الكون كله ساجد لله... من أعلاه إلى أدناه،  
ولم يُستثنَ من هذا المشهد إلا الإنسان... حين اختار أن ينقسم.  
فإما أن تكون جزءًا من هذا السجود العظيم،  
أو تكون من القليل الذين كتب عليهم العذاب.

7

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا  
ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا  
وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا  
الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾

(الحج: 77)

الآية السابعة : " ثانية الحج "

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ازْكَعُوا وَاَسْجُدُوا وَاَعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَاَفْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ (الحج: 77)

أولاً: التفسير العلمي:

### 1) تفسير الطبري

• أمرٌ صريح للمؤمنين بـ:

◦ الركوع والسجود (الصلاة)

◦ العبادة عمومًا

◦ فعل الخير

• "لعلكم تفلحون": رجاء الفلاح بتحقيق هذه الأوامر

<https://e-quran.com/pages/tafseer/tabary/22/77.html>

### 2) تفسير ابن كثير

• الآية جامعة لأعمال الدين:

◦ عبادات بدنية (ركوع، سجود)

◦ عبادات قلبية

◦ أعمال صالحة

• الفلاح مرتبط بتحقيق هذه المنظومة

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura22-aya77.html>

### (3) تفسير القرطبي

- الركوع والسجود: إشارة إلى الصلاة
- "اعبدوا ربكم": تشمل جميع أنواع العبادة
- "افعلوا الخير": يشمل الإحسان للخلق
- الآية جمعت: حق الله + حق العباد

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura22-aya77.html>

### (4) تفسير السعدي

- أوامر مترابطة:
  - عبادة الله
  - الإحسان للخلق
- الفلاح لا يتحقق إلا بجمع الأمرين

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/saadi/sura22-aya77.html>

### (5) تفسير البغوي

- تأكيد على أن الصلاة وسائر العبادات وفعل الخير ، ملامح طريق النجاة

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura22-aya77.html>

الخلاصة العلمية:

الجهة المخاطبة: المؤمنون ✓

✓ طبيعة السجود هنا:

• أمر مباشر ، وليس مجرد وصف كما في الآيات السابقة.

✓ مكونات الآية:

1. الركوع والسجود → الصلاة

2. العبادة → كل ما يُتقرب به إلى الله

3. فعل الخير → الإحسان للناس

✦ هذه الآية تمثل منهج حياة متكامل

✓ الهدف: ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾

• الفلاح = النجاح في الدنيا والآخرة

• لا يتحقق إلا بجمع: العبادة والعمل الصالح

🌱 زاوية تدبرية

كيف يدخل الإنسان في منظومة السجود الكوني؟

بعد أن رأيت الكون كله يسجد...

تأتي هذه الآية لتقول لك: لم يعد الأمر وصفاً... بل تكليفاً مباشراً

1. 🌟 الانتقال الحاسم: من المشاهدة إلى المشاركة

في الآيات السابقة:

• كنت ترى الكون يسجد

هنا: أوامر واضحة للمؤمنين ﴿أَزْكَوْا وَاسْجُدُوا﴾  
لم يعد يكفي أن تشاهد... بل يجب أن تنضم

## 2. البداية: السجود الظاهر ﴿أَزْكَوْا وَاسْجُدُوا﴾

الدخول العملي يبدأ من:

- الصلاة
- السجود الحقيقي
- ◆ ليس فكرة... بل ممارسة يومية

## 3. التوسّع: عبودية شاملة ﴿وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ﴾

السجود لا يقتصر على الصلاة  
بل يتحول إلى:

- حياة كاملة لله
  - نية في كل عمل
- ◆ هنا تنتقل من "سجود موضع" إلى "سجود حياة"

## 4. الامتداد: الخير للناس ﴿وَأَفْعَلُوا الْخَيْرَ﴾

الانضمام للكون الساجد لا يعني الانعزال  
بل:

- خدمة الخلق
- نفع الناس

الساجد الحقيقي:   
يسجد لله... ويحسن لعباده

5.  النتيجة: الفلاح ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾

الفلاح ليس عشوائياً  
بل نتيجة:

- سجد
- عبودية
- إحسان

6.  المفارقة الدقيقة في الآية السابقة (الحج 18):

- رأيت الكون يسجد
- والناس ينقسمون

في هذه الآية:

 يُعطى لك الحل: كيف تكون من الفريق الفالح؟

✦ خلاصة تديرية:

الكون كله يسجد لله... وهذه الآية تدعوك أن لا تكتفي بالمشاهدة،  
بل أن تدخل هذا السجود: بصلاةٍ تُقيمها، وعبوديةٍ تعيشها، وخيرٍ تنشره،  
فبذلك فقط... تكون من أهل الفلاح.

8

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا  
لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا  
الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا  
وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾  
(الفرقان: 60)

الآية الثامنة:

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ (الفرقان: 60)

أولاً: التفسير العلمي:

(1) تفسير الطبري

- المخاطب: كفار قريش
- "وما الرحمن": إنكار للاسم أو تجاهل له
- رفضهم للسجود: ناتج عن الجهل أو العناد
- "زادهم نفورًا": ازدادوا بُعدًا عن الحق

<https://e-quran.com/pages/tafseer/tabary/25/60.html>

(2) تفسير ابن كثير

- كانوا يعرفون الله لكن أنكروا اسم "الرحمن"
- رفضوا السجود استكبارًا
- كلما دُعوا إلى الحق ازدادوا نفورًا

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura25-aya60.html>

(3) تفسير القرطبي

- "وما الرحمن": إنكار أو استهزاء
- السجود هنا: أمر بالتوحيد

## حين يسجد الكون ... نظرات في آيات السجود

- النفور: نتيجة الكبر لا الجهل فقط

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura25-aya60.html> 

## (4) تفسير السعدي

- رفضهم ليس لعدم وضوح الحق
- بل بسبب:
  - الاستكبار
  - العناد
- الدعوة إلى السجود زادتهم بعدًا

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/saadi/sura25-aya60.html> 

## (5) تفسير البغوي

- إنكارهم للاسم
- ورفضهم السجود
- وازدياد نفورهم عند الدعوة

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura25-aya60.html> 

 الخلاصة العلمية:

✓ الجهة المذكورة:

- الكفار (نموذج الراضين للسجود)

✓ صفاتهم:

1. إنكار أو جهل باسم الله (الرحمن)
2. رفض السجود
3. الاعتراض على الأمر
4. ازدياد النفور عند الدعوة

✓ الدلالة المركزية:

✦ ليست المشكلة في غياب الدليل بل ✦ في موقف القلب من الحق

✓ ملاحظة دقيقة:

هذه أول آية في السلسلة تُظهر: ! الرفض الصريح للسجود

🌿 زاوية تدبرية

كيف يدخل الإنسان في منظومة السجود الكوني؟

هذه الآية لا تعلّمك كيف تسجد...

بل تحذرك: كيف قد تُحرم من السجود

1. ⚠ بداية الانحراف: تشويه المفهوم ﴿وَمَا الرَّحْمَنُ﴾

حين يختل تصورك عن الله:

- تضعف علاقتك به ويرد قلبك تجاه عبادته

❖ لا يمكن أن تسجد بحق... لمن لا تعرفه حق المعرفة

2. ⚖️ رفض الأمر: أزمة نفس لا علم ﴿أَسْجُدْ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾

المشكلة هنا ليست في السجود بل في: "لِمَا تَأْمُرُنَا"

❖ رفض أن يُؤمر ، ❖ رفض أن يُقاد

❖ الكبر يمنع السجود... لا الجهل فقط

3. 🔥 أخطر مرحلة: النفور من الحق ﴿وَرَادَهُمْ نُفُورًا﴾

بدل أن تقرّبهم الدعوة: أبعدهم

❖ حين يصل القلب لهذه المرحلة: يصبح الحق ثقیلاً والعبادة عبئاً

4. 🌟 كيف تتجنب هذا المسار؟

للنّجاة من "نموذج الراضين:"

1. صحّح معرفتك بالله ( تعرف على أسمائه وصفاته، خاصة "الرحمن")

2. درّب نفسك على قبول الأمر ، حتى لو خالف هواك.

3. راقب ردّة فعلك

• هل تقربك الطاعة؟ - أم تزيدك نفوراً؟

5. ⚠️ علامة الخطر الكبرى

أن تسمع: القرآن أو أمراً شرعياً ! فتشعر: بالثقل أو الرفض الداخلي ❖ هذه بداية "النفور"

## 6. ✨ الطريق المعاكس

لكي تدخل منظومة السجود:

- بدل "وما الرحمن" → اعرفه
- بدل "أنسجد" → بادر
- بدل "نفورًا" → ازدد قربًا

## ✨ خلاصة تديرية:

ليس كل من دُعي إلى السجود استجاب...

فالمشكلة ليست في وضوح الحق،  
بل في قلبٍ يرفض أن ينقاد.

فاعرف ربك...

يسهل عليك أن تسجد له.

9

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي  
يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي  
السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ  
مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ  
(النمل: 25)

الآية التاسعة: 

﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾  
(النمل: 25)

أولاً: التفسير العلمي: 

(1) تفسير الطبري

- الآية في سياق قصة قوم سبأ
- المعنى: زَيْنَ لَهُم الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ
- فصدهم عن أن يسجدوا لله
- "يخرج الخبء": يظهر المخبوء والمستور



<https://e-quran.com/pages/tafseer/tabary/27/25.html>

(2) تفسير ابن كثير

- الشيطان صرفهم عن السجود لله
- مع أن الله:
  - يُخْرِجُ الْخَفَايَا
  - يَعْلَمُ السِّرَّ وَالْعَلْنَ
- فكان الأولى أن يُعْبَدَ وَحْدَهُ

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura27-aya25.html> 

### (3) تفسير القرطبي

- "الخبء": كل ما خفي في السماوات والأرض
- السجود لله وحده لأنه:
  - العليم
  - المدبر
- ترك السجود = نتيجة تزيين الشيطان

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura27-aya25.html> 

### (4) تفسير السعدي

- الله مستحق للسجود:
  - لكمال علمه
  - وكمال قدرته
- الانحراف سببه:
  - الغفلة وتزيين الباطل

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/saadi/sura27-aya25.html> 

### (5) تفسير البغوي

- الخبء: المخفي
- الله يعلم السر والعلن
- فالسجود له وحده واجب

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura27-aya25.html> 

🧠 الخلاصة العلمية:

✅ الجهة المعنية: قوم سبأ (نموذج المنحرفين عن السجود)

✅ سبب الانحراف:

- تزيين الشيطان
- الغفلة عن صفات الله

✅ صفات الله المذكورة:

1. يخرج الخبء → علمه بما هو خفي

2. يعلم السر والعلن → إحاطة كاملة

🔴 هذه الصفات هي موجب السجود

✅ الدلالة المركزية:

🔴 السجود لا ينبع فقط من الأمر

🔴 بل من معرفة من تستحق له العبادة

🌱 زاوية تدبرية

كيف يدخل الإنسان في منظومة السجود الكوني؟

هذه الآية تكشف سرًا عظيمًا:

لماذا يسجد البعض... ويرفض الآخرون؟

1. أصل السجود: معرفة الله ﴿لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾

كما عرفت:

• قدرة الله وعلمه وإحاطته ، ✦ أصبح السجود طبيعياً... لا متكلفاً

2. عمق الإدراك: الله يرى ما لا ترى ﴿يُخْرِجُ الْخَبْءَ﴾

• ما خفي في الأرض

• ما خفي في السماء

◆ الله يعلمه... ويُظهره

✦ كيف لا تسجد...

لمن يعلم ما لا تدركه أنت أصلاً؟

3. المواجهة: لا شيء مخفي ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾

نواياك وأسرارك وأفكارك

✦ كلها مكشوفة عند الله

◆ السجود هنا يصبح: اعترافاً كاملاً بعلم الله بك

4. سبب الحرمان: التزيين وهو مفهوم من سياق الآيات

○ الشيطان لا يمنعك بالقوة بل: يزيّن / يبرّر / يخفف من شأن السجود

✦ أخطر ما يمنعك: أن ترى الخطأ صواباً

5. كيف تدخل المنظومة؟

1. تعرّف على الله بعمق ، خصوصًا صفاته: العلم، الإحاطة .
2. اربط العبادة بالمعرفة ، لا تؤدّيها بشكل آلي.
3. راقب قلبك ، هل يعظّم الله حقًا؟

6. المفارقة المؤلمة ❖ قمة الغفلة :

• أن تعرف أن الله تعالى :

◦ يعلم سرّك ويخرج خفاياك

! وحالك أنت :

• لا تسجد له انشغالاً بغيره !!

❖ خلاصة تديرية:

كلما عرفت الله أكثر... سجدت له أعمق.  
فالسجود ليس مجرد أمر،  
بل نتيجة طبيعية لمعرفة:  
أن الله يعلم سرّك... ويرى خفاياك.

10

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ  
إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا  
وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ  
وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾  
(السجدة: 15)

﴿ الآية العاشرة : ﴾

﴿ إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ﴿١٥﴾  
(السجدة: 15)

بسم الله والحمد لله وبعد ،،

هذه الآية تمثل القلب النابض لموضوع السجود، حيث ترسم صورة المؤمنين الحقيقيين الذين جعلت منهم آيات الله أمة تسجد وتسبح. إنها اللوحة الأكمل للمؤمنين المتدبرين.

﴿ أولاً: التفسير العلمي : ﴾

(1) تفسير الطبري

- "إنما يؤمن بآياتنا : "ما يصدق بحججنا وآيات كتابنا إلا القوم الذين هذه صفتهم.
- "خرّوا سجّداً : "يسقطون على وجوههم ساجدين، تذللًا لله واستكانة لعظمته، وإقراراً له بالعبودية.
- "وسبحوا بحمد ربهم : "ويسبحون الله في سجودهم بحمده، فيبرئونه مما يصفه به أهل الكفر من الصاحبة والشركاء والأنداد.
- "وهم لا يستكبرون : "لا يستنكفون عن التذلل لله والاستكانة له.
- سبب النزول : قيل إن هذه الآية نزلت لأن قوماً من المنافقين كانوا يخرجون من المسجد إذا أقيمت الصلاة.

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura32-aya15.html>

(2) تفسير ابن كثير

- "إنما يؤمن بآياتنا : "إنما يصدق بها حقاً ويقر بها.
- "إذا ذكروا بها : "أي وعظوا بها وتليت عليهم.
- "خروا سجّداً : "أي استمعوا لها وأطاعوها قولاً وفعلاً.
- "وهم لا يستكبرون : "عن اتباعها والانقياد لها، كما يفعله الجهلة من الكفرة الفجرة.

- الوعيد للمستكبرين: قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾.

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura32-aya15.html>

### 3) تفسير القرطبي

- "تسلياً للنبي ﷺ: "أي أنهم لإلهم الكفر لا يؤمنون بك، إنما يؤمن بك المتدبرون المتعظون.
- "خروا سجداً": قال ابن عباس: ركعاً. وقيل: المراد به السجود على الوجوه تعظيماً لآيات الله وخوفاً من سطوته وعذابه.
- "وسبحوا بحمد ربهم": أي خلطوا التسبيح بالحمد، فقالوا في سجودهم: سبحان الله وبحمده، سبحان ربي الأعلى وبحمده.
- "لا يستكبرون": لا يستكبرون عن عبادته كما استكبر أهل مكة عن السجود.

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura32-aya15.html>

### 4) تفسير السعدي

- الإيمان الحقيقي: إيماناً حقيقياً من توجد منه شواهد الإيمان.
- "إذا ذكروا بها": إذا ذكروا بآيات ربهم فتليت عليهم آيات القرآن، وأنتهم النصائح، سمعوها فقبلوها وانقادوا.
- "خروا سجداً": أي خاضعين لها، خضوع ذكر لله، وفرح بمعرفته.
- "يسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون": لا بقلوبهم ولا بأبدانهم، فيمتنعون من الانقياد لها، بل متواضعون لها، قد تلقوها بالقبول والتسليم.

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/saadi/sura32-aya15.html>

### 5) تفسير البغوي

- "إذا ذكروا بها": وعظوا بها.
- "خروا سجداً": سقطوا على وجوههم ساجدين.

- "وسبحوا بحمد ربهم": قيل: صلوا بأمر ربهم. وقيل: قالوا سبحان الله وبحمده.
- "وهم لا يستكبرون": عن الإيمان والسجود له.

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura32-aya15.html>

### 6) تفسير الوسيط (طنطاوي)

- المعنى العام: إنما يصدق بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا، أصحاب النفوس النقية الصافية.
- "خزّوا سجداً": من غير تردد.
- "سبحوا بحمد ربهم": نزهوه عن كل ما لا يليق به.
- "لا يستكبرون": عن طاعته وعن الانقياد لأمره ونهيه.

<https://surahquran.com/Explanation-aya-15-sora-32.html>

### 🧠 الخلاصة العلمية:

#### ✓ الجهة المؤمنة حقاً:

أصحاب النفوس النقية الصافية، الذين آمنوا إيماناً حقيقياً ظهرت شواهد على جوارحهم .

#### ✓ صفاتهم عند تلاوة الآيات:

- الخرور: يسقطون على وجوههم ساجدين، نزولاً فورياً مصحوباً بالاندفاع والانقياد .
- التسبيح بالحمد: يسبحون الله في سجودهم، فينزهونه عما لا يليق به، ويحمدونه على نعمائه .
- نفي الاستكبار: لا يستكبرون بقلوبهم ولا بأبدانهم عن الانقياد لله وعن عبادته .

#### ✓ دلالة "خزّوا سجداً":

- الخرور: نزول بسرعة واندفاع، مصحوب بخشوع .
- السجود هنا: تعظيم للآيات، وخوف من سطوة الله، واستجابة فورية للحق .

#### ✓ دلالة "يسبحوا بحمد ربهم":

- التسبيح: التنزيه المطلق لله عن كل نقص وشريك.
- بالحمد: خلط التسبيح بالحمد، والثناء على الله بنعمه .

### ✓ العلاقة بين الصفات الثلاث:

- السجود: تجسيد الخضوع الجسدي.
- التسبيح: تعبير الخضوع باللسان.
- نفي الاستكبار: تأكيد الخضوع القلبي.

### 📌 المعنى العام:

الإيمان الحقيقي ليس دعوى، بل حقيقة تظهر عند سماع الآيات: تخر الجباه ساجدة، وتسبح الألسنة بحمد الله، وتخضع القلوب فلا تستكبر.

### 🌱 زاوية تدبرية

كيف تعرف أن إيمانك حقيقي؟

هذه الآية تضع لك ثلاثة اختبارات عملية لقياس جودة إيمانك وصدقه.

### 1. 📌 بوابة الدخول: الإيمان الحقيقي ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا﴾

الآية تبدأ بحصر: ليس كل من ادعى الإيمان هو مؤمن. إنما المؤمنون حقاً هم من تتحقق فيهم هذه الصفات.

♦ قال السعدي: "إيماناً حقيقياً من يوجد منه شواهد الإيمان. "

📌 الإيمان ليس بطاقة هوية، بل سلوك يظهر عند الاختبار.

### 2. ⚡ لحظة الاختبار: التذكير بالآيات ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا﴾

كل الناس يسمعون الآيات، لكن الفرق فيمن يتذكر ومن يغفل. التذكير هنا ليس مجرد إسماع، بل وعظ وتذكرة توقظ القلوب .

◆ المؤمن الحقيقي:

• إذا ذكر بالله، تذكر.

• إذا وعظ، اعظ.

• إذا تليت عليه الآيات، تأثر.

### 3. الاستجابة الأولى: الخور سجداً ﴿خَرُّوا سُجَّدًا﴾

تأمل كلمة "خَرُّوا":

• ليست سجوداً عادياً.

• بل نزول وانكباب على الأرض بسرعة.

• كمن يخرُّ من وقوفه، لا يتمهل ولا يتباطأ.

◆ هذا هو الفرق بين:

• مؤمن يسمع الآية فتسقط جبهته فوراً.

• وغافل يسمعها فيتثاقل أو يعرض.

### 4. الاستجابة الثانية: التسبيح بالحمد ﴿وَسَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾

في سجودهم، لا يسكتون، بل يسبحون.

والتسبيح هنا مقرون بالحمد:

• يسبحون: فيزهون الله عن كل نقص.

• يحمدونه: فيشكرونه على نعمه التي من أعظمها التوفيق للإيمان.

◆ قال القرطبي: "خلطوا التسبيح بالحمد، فقالوا في سجودهم: سبحان الله وبحمده، سبحان

ربي الأعلى وبحمده."

### 5. الاستجابة الثالثة: نفي الاستكبار ﴿وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ﴾

هذا وصف لحال قلوبهم:

- لا يستكبرون عن السجود لله.
- لا يرون أنفسهم أكبر من أن يضعوا جباههم على التراب.
- لا يأنفون من عبادة ربهم.
- ♦ الاستكبار هو مانع السجود الأول:
- إبليس استكبر فلم يسجد.
- الكفار استكبروا فلم يخضعوا.
- المؤمنون تواضعوا فسجدوا.

## 6. المفارقة: بين مؤمني السجدة وكفار السورة

الآية التي قبلها: ﴿قَدْ وُقُوا بِمَا نَسِيْتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾.  
الآية التي بعدها: ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ﴾.

♦ المشهد متقابل:

- الكافرون: نسوا لقاء الله، فكان جزاؤهم العذاب.
- المؤمنون: تذكروا آيات الله، فكان جزاؤهم القرب والسجود.

♦ كل فريق يعامل بنقيض ما عمل:

من نسي، نسي في العذاب. ومن تذكر، ذكر بالقرب.

## 7. كيف تعيش بهذه الآية؟

1. اختبر إيمانك: إذا تليت عليك آيات الله، هل تخر ساجداً؟ هل تتأثر؟ هل تخضع؟
2. لا تؤخر السجود: إذا مررت بآية سجدة، بادر فوراً ولا تتأخر.
3. اجمع بين الخشوع والقول: في سجودك، سبح بحمد ربك.
4. تفقد قلبك: إن وجدت فيه استكباراً عن الطاعة، فاعلم أن إيمانك في خطر.
5. تذكر أن السجود شعار المؤمنين: فاجعله زادك اليومي.

## 8. أخطر انحراف 🔥

أن تسمع الآيات فلا تسجد.

أن تذكر بالله فلا تخشع.

أن ترى الناس يسبحون فترفع رأسك مستكبراً.

! قال ابن كثير محذراً: كما يفعل "الجهلة من الكفرة الفجرة." "

## ✨ خلاصة تدرية:

ليس كل من سمع آياتنا آمن، بل من إذا ذكر بها خر ساجداً.

السجود ليس نهاية الإيمان، بل هو بدايته وعلامته وثمرته.

فإذا أردت أن تعرف قدر إيمانك، فانظر: كيف حالك إذا تليت عليك آيات الرحمن؟

"خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون": هذه هي هوية المؤمنين.

11

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا  
فَتَنَاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ  
وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾

(ص: 24)

📖 الآية الحادية عشرة :

﴿وَوَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ (ص: 24)

📖 أولاً: التفسير العلمي :

### 1) تفسير الطبري

- "وظن داود أنما فتناه": أي علم داود وأيقن أن الذي فعلناه به من إرسال الملكين إليه وإجراء الخصومة بين يديه، كان اختباراً وابتلاءً منا له.
- "فاستغفر ربه": فسأله المغفرة لذنبه الذي كان منه في قضائه.
- "وخر راکعاً": سقط على الأرض ساجداً لله، والركوع هاهنا بمعنى الخضوع والسجود.
- "وأنا ب": رجع إلى الله وتاب إليه من خطيئته.

🔗 <https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura38-aya24.html>

### 2) تفسير ابن كثير

- "وظن داود أنما فتناه": أي أيقن أنا اختبرناه بالخصومة التي وقعت بين يديه.
- "فاستغفر ربه": أي طلب المغفرة من ربه لما بدر منه من المبادرة إلى الحكم دون سماع بيان الخصم الآخر.
- "وخر راکعاً": أي سقط على وجهه ساجداً لله عز وجل.
- "وأنا ب": أي رجع وتاب مما وقع منه.

🔗 <https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura38-aya24.html>

### 3) تفسير القرطبي

- "وظن داود أنما فتناه": أي علم وأيقن أن ذلك ابتلاءً منا له.
- "وخر راکعاً": أي سقط للأرض ساجداً. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن داود عليه السلام لما نظر إلى خطيئته وضع يده على رأسه، ثم أخذ بطرف رداءه فشده في عنقه، ثم بكى حتى نبت البقل من دموعه).

• "وأنا ب: "أى ربح إلى الله وئاب.

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura38-aya24.html>

#### (4) تفسير السعدى

- "وظن داود أنما فتناه: "أى أيقن أن الذى جرى هو ابتلاء واختبار من الله له.
- "فاستغفر ربه: "أى طلب المغفرة من زلته.
- "وخر راعياً: "سقط على الأرض خاضعاً لله.
- "وأنا ب: "رجع إلى الله وئاب إليه، فجمع بين الاستغفار باللسان، والتواضع بالبدن، والإنابة بالقلب.

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/saadi/sura38-aya24.html>

#### (5) تفسير البغوى

- "وظن داود أنما فتناه: "أى علم وأيقن أنا اخترناه.
  - "فاستغفر ربه: "أى سأله المغفرة.
  - "وخر راعياً: "أى سجد لله، والخرور هو النزول، والركوع هاهنا بمعنى السجود.
  - "وأنا ب: "أى ربح وئاب.
- <https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura38-aya24.html>

#### 🗨️ الخلاصة العلمية:

#### ✅ الحدث المحورى:

الفتنة (الابتلاء والاختبار) من الله لنبيه داود عليه السلام من خلال قصة الخصمين.

#### ✅ الاستجابة الفورية للنبي:

- بالفهم والعلم: "ظن" هنا بمعنى اليقين والعلم. داود عليه السلام فور فهمه للموقف، أيقن أنه كان محل اختبار.
- باللسان: "فاستغفر ربه" طلب المغفرة بلسانه، اعترافاً بالخطأ أو بالعجلة فى الحكم.

- بالجسد " :وخر راکعاً" أي سقط على الأرض ساجداً، مظهراً غاية الخضوع والتذلل.
- بالقلب " :وأنا ب" أي رجع إلى الله بقلبه كله، تائباً منيباً.

✓ دلالة "خر راکعاً":

هنا الخرور (النزول) والسجود يأتي كرد فعل فوري على الإدراك (الظن/العلم). إنه تجسيد مادي لانكسار القلب وخضوعه لعظمة الله بعد وقوعه في وهدة الفتنة.

🔹 المعنى المركزي:

الابتلاء يكشف حقيقة الإيمان، والأنبياء نموذج في الاستجابة الفورية له بالاستغفار والانكسار لله.

🌿 زاوية تدبرية

ماذا تفعل حين تدرك أنك وقعت في فتنة؟

هذه الآية تصور لنا أعلى نموذج للتعامل مع الاختبارات الإلهية. إنها ليست قصة ذنب بقدر ما هي قصة وعي ويقظة وتوبة.

1. 🧠 بوابة الفهم: اليقين بالفتنة ﴿وَوَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ﴾

أول خطوة في طريق العلاج هي أن تعي أنك في ابتلاء. داود عليه السلام لم يبحث عن مبررات أو يلق باللوم على الخصمين، بل توقف مع نفسه وقال: "ربي يختبرني."

♦ الفتنة قد تأتي بالمصائب، وقد تأتي بالمغريات، وقد تأتي بموقف تكشف به عيوب نفسك.

2. ⚡ لحظة التحول: العلم يؤدي إلى الفعل ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ﴾

لم يقل: "سأفكر في الأمر" أو "سأنتظر حتى يتبين لي". بل: "فاستغفر" و"خر" و"أنا ب".

🔹 العلم الحقيقي هو ما يحرك الجوارح.

علم داود أنه مُبتلى، قاده فوراً إلى الاستغفار والسجود والإنابة.

3. 🙏 الاستجابة الفورية: الجسد يترجم ما في القلب ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾

الخرور: نزول، انهيار، انكسار.  
الركوع/السجود: وضع الجسد في أقرب حالاته من الأرض، تعبيراً عن الذل والانكسار.

♦ لما عجز اللسان أحياناً عن التعبير، يتكلم الجسد.  
السجود هنا ليس مجرد طقس، بل هو انفعال روحي عميق يفيض على الجوارح.

#### 4. ♥ عمق الخضوع: الإنابة ﴿وَأَنَاب﴾

الاستغفار قد يكون باللسان، والركوع قد يكون بالبدن، لكن الإنابة هي عمل القلب.  
الإنابة: أن ترجع إلى الله بكل شيء، أن تقبل عليه بكل جوارحك، أن تجعل وجهتك إليه وحده بعد أن كنت مائلاً لغيرك.

♦ هذه هي التوبة النصوح: اجتماع اللسان (استغفار)، والبدن (خرور)، والقلب (إنابة).

#### 5. ⚖️ المفارقة: خطيئة الأنبياء أم آدمية الأنبياء؟

المفسرون اختلفوا في طبيعة "الزلة" هنا، لكن الجميع متفق على أن ما صدر من داود كان أمراً لم يرق إلى منصبه العالي، فأسرع إلى التوبة.

♦ هنا تتعلم أن المقام الرفيع عند الله ليس لمن لا يخطئ، بل لمن:

- يبادر بالاعتراف (ظن).
- يطلب الغفران (استغفر).
- يخضع جسدياً (خرّ).
- يعود قلبياً (أناب).

#### 6. 📖 كيف نتربي بهذه الآية؟

عندما نخطئ أو نشعر بأننا في موقف اختبار، علينا أن:

1. نتوقف ونتفكر: هل هذا ابتلاء من الله ليبرني ضعفي؟ (اليقظة).
2. نستغفر فوراً: باللسان، دون تسويق. (المبادرة).
3. نصلي ونسجد: فالسجود أقرب ما يكون العبد من ربه. (التجسيد العملي للندم).

4. ننوي العودة الصادقة: أن نصح مسارنا ولا نعود. (النية والعزم).

7. أخطر انحراف 🔥

أن تمر عليك الفتنة والمواقف فلا تشعر أن الله يختبرك.  
وأن تعلم أنك أخطأت، فلا تستغفر.  
وأن تسمع الآيات، فلا تخر ساجداً.

! هذا هو قسوة القلب.

✨ خلاصة تدرية:

ليس تمام العباد في عدم الخطأ، بل في سرعة الرجوع إلى الله.  
فإن عثرة القدم لا تسقط الإنسان، إنما النزول الحقيقي حين لا يتبع العثرة استغفار، ولا يتبع  
الذنب إنابة، ولا يتبع سماع الحق خرور راکعاً.

12

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ  
وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ۚ لَا تَسْجُدُوا  
لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا  
لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ  
إِيَّاهُ  
تَعْبُدُونَ ﴾

(فصلت: 37)

هذه الآية تمثل محطة فاصلة في علاقة الإنسان بالكون، حيث تعيد ترتيب الأولويات وتصحح مسار العبادة. إليك تطبيق المنهجية نفسها عليها.

### 📖 الآية الثانية عشرة :

﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (فصلت: 37)

### 📖 أولاً: التفسير العلمي :

#### (1) تفسير الطبري

- "ومن آياته: "أي ومن حجج الله تعالى على خلقه ودلالاته على وحدانيته وعظيم سلطانه.
  - "لا تسجدوا للشمس ولا للقمر: "فإنهما وإن جريا في الفلك بمنافعكم، فإنما يجريان به لكم بإجراء الله إياهما، لا بأنهما يقدران بأنفسهما على نفع أو ضرر.
  - "الذي خلقهن: "جمع الضمير لأنه عائد على الليل والنهار والشمس والقمر (أربعة أشياء).
  - "إن كنتم إياه تعبدون: "أي إن من طاعته أن تخلصوا له العبادة، ولا تشركوا معه شيئاً.
- <https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura41-aya37.html>

#### (2) تفسير ابن كثير

- "ومن آياته: "ينبه تعالى خلقه على قدرته العظيمة، وأنه الذي لا نظير له.
  - "الشمس والقمر: "لما كانا أحسن الأجرام المشاهدة في العالم العلوي والسفلي، نبه تعالى على أنهما مخلوقان عبدان من عبده، تحت قهره وتسخيره.
  - "لا تسجدوا للشمس ولا للقمر: "لأنهما مخلوقان لا يستحقان العبادة.
  - "واسجدوا لله الذي خلقهن: "أي لا تشركوا به، فإنه لا يغفر أن يشرك به.
- <https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura41-aya37.html>

### (3) تفسير السعدي

- "ومن آياته: "الدالة على كمال قدرته، ونفوذ مشيئته، وسعة سلطانه، ورحمته بعباده.
- "الليل والنهار: "هذا بمنفعة ضيائه، وهذا بمنفعة ظلمه وسكون الخلق فيه.
- "الشمس والقمر: "اللذان لا تستقيم معايش العباد إلا بهما .
- "لا تسجدوا للشمس ولا للقمر: "فإنهما مدبران مسخران مخلوقان.
- "واسجدوا لله الذي خلقهن: "أي اعبدوه وحده، لأنه الخالق العظيم، ودعوا عبادة ما سواه من المخلوقات، وإن كبر جرمه وكثرت مصالحه.

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/saadi/sura41-aya37.html>

### (4) تفسير البغوي

- "ومن آياته: "أي ومن علامات قدرته.
- "الذي خلقهن: "إنما قال "خلقهن" بالتأنيث لأنه أجراها على طريق جمع التكسير (لأن الليل والنهار والشمس والقمر أربعة أشياء، وجمع ما لا يعقل يعامل معاملة المؤنث).

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura41-aya37.html>

### (5) وقفة بلاغية: سر "خلقهن"

- الضمير في "خلقهن" لا يعود على الشمس والقمر فقط، بل على الأربعة: الليل والنهار والشمس والقمر.
- ولو قال "خلقها" لانصرف الذهن إلى الشمس وحدها لأنها المؤنث الوحيد.
- استخدام "خلقهن" بصيغة جمع المؤنث السالم يلفت النظر إلى أن هذه المخلوقات العظيمة - باختلاف أجناسها وتذكيرها وتأنيثها - كلها مخلوقة لله، وهو من دقائق الإعجاز البلاغي في القرآن. <https://tadars.com/tabr/eloquence/5726>

## 🧠 الخلاصة العلمية:

### ✓ الجهة المسجود لها (حقاً):

الله وحده، لأنه الخالق لهذه المخلوقات العظيمة.

### ✓ الجهة المنهي عن السجود لها:

الشمس والقمر، رغم عظمتها ومنفعتهما للناس.

### ✓ دلالة الآيات الكونية المذكورة:

الليل والنهار والشمس والقمر هي أعظم المشاهد الكونية التي تتكرر يومياً، وهي أدلة ناطقة على وجود الخالق وقدرته وتدييره.

### ✓ دلالة "خلقهن":

ضمير الجمع المؤنث يعود على المخلوقات الأربعة (الليل، النهار، الشمس، القمر)، لتأكيد أنها جميعاً صنع الله وتحت قهره.

### ✓ العلاقة بين الخلق والعبادة:

من خلق هو وحده المستحق للعبادة. أما المخلوق، مهما عظم، فلا يستحق منها شيئاً.

### 🔴 المعنى المركزي:

الكون كله بآياته الباهرة يدعوك إلى توحيد الخالق، فإذا سجدت، فاسجد لمن خلق، لا لمن خلق.

### 🌱 زاوية تدبرية

### كيف تقرأ آية الكون؟

هذه الآية تأخذك في رحلة من المشاهدة إلى العبادة، من النظر إلى الكون إلى السجود لخالقه.

### 1. 📖 بوابة الدخول: المشاهدة ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾

الآية تبدأ بدعوتك للتأمل : الليل بظلمته وسكونه، والنهار بضياءه وحركته، والشمس بنورها وحرارتها، والقمر بمنزله وتقلبه.

◆ هذه ليست مجرد ظواهر طبيعية.

بل هي "آيات": علامات تدل على من صنعها ودبرها.  
كلما تأملتها، ازددت يقيناً بعظمة خالقها.

## 2. لحظة التصحيح: النهي عن الانحراف ﴿لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ﴾

هنا المفاجأة، بعض الناس يرون عظمة الشمس والقمر، فيظنونها آلهة تستحق العبادة.  
القرآن يقطع هذا الوهم: لا تسجدوا لهما.

◆ لماذا؟ لأنهما:

• مخلوقان: لا يخلقان ولا يرزقان.

• مسخران: يجريان بأمر الله، لا بإرادتهما.

• عاجزان: لا يملكان لك نفعاً ولا ضرراً.

◆ تأمل دقة النهي: كرر "لا" مع كل منهما (لا تسجدوا للشمس ولا للقمر). لو قال "لا تسجدوا للشمس والقمر" لاحتمل أن النهي عن السجود لهما معاً فقط. لكن التكرار يمنع السجود لكل منهما على انفراده.

## 3. الغاية: الأمر بالاتجاه الصحيح ﴿وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ﴾

بعد أن صحح الاتجاه، حدد الوجهة، السجود ليس ممنوعاً، بل هو مطلوب، ولكن للخالق لا للمخلوق.

◆ هنا سر عجيب:

المؤمن عندما يرى عظمة الشمس والقمر، لا يسجد لهما، بل يسجد لله الذي خلقهما.  
فتكون عظمة المخلوق سبباً في زيادة خضوعك للخالق.

## 4. الاختبار: صدق العبادة ﴿إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾

هذا شرط فيه تحدٍ لطيف، إن كنت صادقاً في عبادتك لله، فاسجد له وحده.  
لأن من يعبد الله حقاً:

لا يشرك معه غيره. ولا يلتفت إلى سواه.

5.  المفارقة: من عبد المخلوق ضل، ومن سجد للخالق اهتدى

- المشرك: رأى عظمة الشمس والقمر فسجد لهما، فوقع في الشرك.
  - المؤمن: رأى عظمتهما فازداد إيماناً بخالقهما، فسجد لله، فازداد قرباً.
- ✦ الفرق ليس في الرؤية، بل في الوجهة.

6.  كيف تنتقل من المشاهدة إلى السجود؟

1. تأمل عظمة خلق الله في الكون.
2. تذكر أن هذه المخلوقات مسخرة بأمر الله.
3. انظر إلى ما وراءها: إلى خالقها ومدبرها.
4. اخشع بقلبك، ثم اسجد بجسدك لله وحده.

7.  أخطر انبهار

- أن تنبهر بالمخلوق فتنسى الخالق.  
أن تذهل بجمال الكون فلا ترى من صنعه.  
أن ترى الشمس والقمر والليل والنهار، ثم تعيش غافلاً عن مدبرها.
- ! هذا هو العمى الحقيقي.

✦ خلاصة تدبيرة:

الكون كله آية، فلا تجعل الآية تحجبك عن المؤول.  
إذا رأيت عظمة الشمس، فاسجد لله الذي خلقها.  
وإذا تأملت دقة القمر، فاسجد لله الذي سخرها.  
فالسجود لا يليق إلا بمن خلق، لا بمن خلق.

13

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ

وَاعْبُدُوا ﴾

(النجم: 62)

هذه الآية تمثل الختام الرائع لسورة النجم، وكأنها تتويج لكل ما سبقها من الحديث عن صدق الوحي وعظمة المشاهد الكونية والآخرة. إنها دعوة مباشرة وحاسمة.

📖 الآية الثالثة عشرة :

﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ۗ ﴾ (النجم: 62)

📖 أولاً: التفسير العلمي :

(1) تفسير الطبري

- "فاسجدوا لله": "أي فاسجدوا لله أيها الناس في صلاتكم دون من سواه من الآلهة والأنداد.
- "واعبدوا": "إياه فاعبدوا دون غيره، فإنه لا ينبغي أن تكون العبادة إلا له، فأخلصوا له العبادة والسجود، ولا تجعلوا له شريكاً في عبادتكم إياه.

🔗 <https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura53-aya62.html>

(2) تفسير ابن كثير

- "فاسجدوا لله واعبدوا": "أي فاخضعوا له وأخلصوا ووحدا.
- السياق: ثم قال آمراً لعباده بالسجود له والعبادة المتابعة لرسوله ﷺ والتوحيد والإخلاص.
- ذكر الحديث: قال البخاري عن ابن عباس: "سجد النبي ﷺ بالنجم، وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس."

🔗 <https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura53-aya62.html>

(3) تفسير السعدي

- "فاسجدوا لله واعبدوا": "الأمر بالسجود لله خصوصاً، ليدل ذلك على فضله وأنه سر العبادة ولبها.
- لماذا السجود؟ فإن لب العبادة الخشوع لله والخضوع له، والسجود هو أعظم حالة يخضع بها العبد، فإنه يخضع قلبه وبدنه، ويجعل أشرف أعضائه على الأرض المهينة موضع وطاء الأقدام.

- ثم أمر بالعبادة عموماً: الشاملة لجميع ما يحبه الله ويرضاه من الأعمال والأقوال الظاهرة والباطنة.

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/saadi/sura53-aya62.html>

#### 4) تفسير القرطبي

- المراد بالسجود: قيل المراد به سجود تلاوة القرآن (وهو قول ابن مسعود وأبي حنيفة والشافعي).
- وقيل: المراد سجود الفرض في الصلاة (وهو قول ابن عمر ومالك).
- الحدث: ذكر حديث ابن عباس أن النبي ﷺ سجد فيها وسجد معه المشركون، مع الإشارة إلى قصة الغرائيق المكذوبة التي حاول البعض تفسير بها سجود المشركين.

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura53-aya62.html>

#### 5) تفسير البغوي

- "فاسجدوا لله واعبدوا": أي واعبدوه.
- أول سجدة: أخبرنا عبد الله قال: "أول سورة أنزلت فيها سجدة: النجم".
- موقف الكافر: ذكر حديث عبد الله بن مسعود أن النبي ﷺ سجد وسجد من خلفه إلا رجلاً رأيته أخذ كفاً من تراب فسجد عليه، فرأيته بعد ذلك قتل كافراً، وهو أمية بن خلف.
- حكم السجود: ذكر أن زيد بن ثابت قرأ على النبي ﷺ "والنجم" فلم يسجد فيها، مما يدل على أن سجود التلاوة غير واجب.

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/baghawy/sura53-aya62.html>

#### 🗨️ الخلاصة العلمية:

✓ الجهة المسجود لها:  
الله وحده، لا شريك له.

✓ صيغة الأمر:

أمر مباشر وحاسم (فاسجدوا) بالفاء التي تفيد التفريع والترتيب على ما سبق من إنذار وتوبيخ.

### ✓ منزلة السجود:

هو سر العبادة ولبها، وأعظم حالة يخضع بها العبد، حيث يضع أشرف أعضائه على الأرض موضع الأقدام .

### ✓ العلاقة بين السجود والعبادة:

ذكر السجود خصوصاً ثم العبادة عموماً، ليدل على أن السجود جوهر العبادة ومحورها.

### ✓ الحدث النبوي:

هذه أول سورة نزلت فيها سجدة ، وسجد فيها النبي ﷺ وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والإنس ، وكان موقف المشركين فيها اختباراً حقيقياً للإيمان.

### 📌 المعنى المركزي:

السجود لله هو مدخل العبادة الحقيقية، وفيه يتحقق الخضوع الكامل الذي يميز المؤمن عن المستكبر.

### 🌱 زاوية تدرية

كيف تتحول الكلمة إلى سجدة؟

هذه الآية ليست مجرد أمر، إنها دعوة للتحويل الجذري من حال اللهو والاستكبار إلى حال الخضوع والعبادة.

### 1. 📌 بوابة الدخول: الإنذار

الآية تبدأ بـ "فاسجدوا" بالفاء، أي أن ما قبلها هو السبب.  
ما قبلها؟

﴿أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (59) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَتَّبِعُونَ (60) وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ (61)﴾

◆ كانوا في حال:

- عجب واستهزاء من القرآن.
  - ضحك بدل البكاء من وعيده.
  - سُمود: لهو وغفلة وإعراض.
- ثم جاءت الفاء فجأة: "فاسجدوا لله".  
كأنه يقول: بدل هذا كله، اسجدوا.

### 2. 📌 لحظة التحويل: الأمر الخاص ﴿فَاسْجُدُوا لِلَّهِ﴾

السجود هنا ليس مجرد حركة جسدية، إنه:

- قطع للاستكبار: عندما يضع الإنسان جبهته على الأرض، يعلن أن الكبرياء لله وحده.
- قطع للهو: السجود شمل كل الجسد، فلا يلهو فيه.
- قطع للضحك: السجود موقف خشوع، لا موقع بطر.

♦ السجود يعالج كل ما سبقه:

- السجود = قطع للعجب والضحك واللهو.

### 3. ⚡ التعميم: الأمر الشامل ﴿وَأَعْبُدُوا﴾

لم يكتفِ بالسجود، بل أمر بالعبادة كلها.  
السجود هو المدخل، والعبادة هي الطريق كله.

♦ العبادة:

- ليست طقوساً فقط.
- بل حياة بكاملها لله: العمل، النية، الأكل، النوم، العلاقات.

### 4. 🌱 الاستجابة الفورية: نموذج النبي ﷺ

النبي ﷺ لم يتأخر، لما نزلت الآية، سجد فوراً.  
وكان هذا السجود:

- تعليماً للأمة: هذه سنة السجود عند التلاوة.
- كشفاً للمعادن: المؤمنون سجدوا معه، والمشركون منهم من سجد نفاقاً، ومنهم من رفع رأسه متكبراً (مثل أمية بن خلف الذي سجد على التراب بيده استكباراً).

♦ السجود يميز الصادق من الكاذب، المؤمن من المستكبر.

### 5. ❤️ عمق السجود: سر العبادة

السجود ليس وضع جبهة على الأرض.  
بل هو:

- خضوع القلب: أن يشعر العبد بعظمة من يسجد له.
- خضوع العقل: أن يسلم لله في كل أمر.

• خضوع الجوارح: أن تترجم هذا الخضوع عملياً.

◆ قال السعدي: السجود هو سر العبادة ولبها .

6. ⚖️ المفارقة: موقفان أمام سجدة واحدة

• المؤمن: سجد مع النبي ﷺ، فازداد إيماناً.

• أمية بن خلف: رفع كفاً من تراب وسجد عليه استكباراً، فمات كافراً .

✦ الآية واحدة، والنبي واحد، لكن القلوب مختلفة.

7. 📖 كيف تعيش هذه الآية؟

1. تذكر حالك: هل أنت في لهو وغفلة؟ هل تضحك مما يبكي المؤمنين؟

2. اسجد لله: إذا مررت بهذه الآية، اسجد سجود تلاوة، واجعلها فرصة لمراجعة نفسك.

3. أدم العبادة: لا تكتفِ بالسجود، بل اجعل حياتك كلها عبادة لله.

8. 🔥 أخطر انحراف

أن تسمع الأمر بالسجود فلا تسجد.

أن ترى الناس يسجدون فترفع رأسك تكبراً.

أن تعرف الحق فتعرض عنه.

! هذا هو الهلاك الذي أذرت به الآيات قبلها.

✦ خلاصة تدبيرية:

السجود ليس نهاية الطريق، بل بدايته.

فإذا سجدت بصدق، دخلت في ساحة العبادة كلها.

وإذا رفعت رأسك استكباراً، بقيت في ساحة اللهو والغفلة.

"فاسجدوا لله واعبدوا": لحظة سجود تحول حياة بكاملها.

14

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ  
الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾

(الانشقاق: 21)

هذه الآية تمثل الوجه الآخر للمشهد، حيث تقف بنا على الطرف المقابل لمن سبق وصفهم من أهل العلم والسجود. إنها آية التعجيب والاستفهام الإنكاري عن حال من يستمعون إلى أعظم كلام ثم لا يخضعون.

### 📖 الآية الرابعة عشرة:

﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾ (الانشقاق: 21)

### 📖 أولاً: التفسير العلمي :

#### (1) تفسير الطبري

- "لا يسجدون": "لا يخضعون ولا يستكينون.
- المعنى العام: وإذا قرئ عليهم كتاب ربهم، لا يتواضعون له ولا يذعنون.
- السياق: هذا استفهام إنكار وتعجيب من حال هؤلاء الذين قامت عليهم الحجج ولم يؤمنوا.

🔗 <https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura84-aya21.html>

#### (2) تفسير ابن كثير

- "لا يسجدون": "لا يسجدون إعظاماً وإكراماً واحتراماً.
- الاستفهام التعجبي: وما لهم إذا قرئت عليهم آيات الله وكلامه وهو هذا القرآن لا يسجدون؟

🔗 <https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura84-aya21.html>

#### (3) تفسير القرطبي

- "لا يسجدون": "أي لا يصلون (تفسير الكبي ومقاتل).
- الخلاف الفقهي: نقل القرطبي أن الإمام مالك قال إن هذه السورة ليست من عزائم السجود، لأن المعنى المراد: لا يذعنون ولا يطيعون في العمل بواجباته. بينما رجح ابن العربي أنها من عزائم السجود لاعتزادها بالقرآن والسنة.

- **الحدث:** ذكر حديث أبي هريرة أنه سجد في "إذا السماء انشقت" وأخبر أن النبي ﷺ سجد فيها.
- **قصة طريفة:** نقل القرطبي عن ابن العربي قوله: "لما أمت بالناس تركت قراءتها; لأنني إن سجدت أنكره، وإن تركتها كان تقصيراً مني، فاجتنبتها إلا إذا صليت وحدي". ثم ذكر قصة الشيخ أبي بكر الفهري الذي كان يرفع يديه في الصلاة (وهو مذهب مالك والشافعي) وكاد أن يُقتل بسبب ذلك في بلاد الأندلس لإنكار الناس عليه، لولا أن تدخل وأخبرهم أنه فقيه الوقت.

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura84-aya21.html>

#### (4) تفسير السعدي

- "لا يسجدون": أي لا يخضعون للقرآن، ولا ينقادون لأوامره ونواهيته.
- **السياق:** بعد أن ذكر تعالى أطوار الإنسان وطبقاته الدالة على وحدانية الله، قال: "فما لهم لا يؤمنون؟ وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون".
- **سبب عدم السجود:** بل الذين كفروا يكذبون بالحق بعدما تبين عناداً، فلا يُستغرب عدم انقيادهم.

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/saadi/sura84-aya21.html>

#### (5) تفسير البغوي

- "لا يسجدون": قال الكلبي ومقاتل: لا يصلون.
- **السنة النبوية:** أورد البغوي حديث أبي هريرة: "سجدنا مع رسول الله ﷺ في 'اقرأ باسم ربك' و'إذا السماء انشقت'".
- **حديث آخر:** عن أبي رافع قال: "صليت مع أبي هريرة العتمة فقرأ 'إذا السماء انشقت'، فسجد. فقلت: ما هذا؟ قال: سجدت بها خلف أبي القاسم ﷺ فلا أزال أسجد فيها حتى ألقاه".

<https://e-quran.com/pages/tafseer/baghawy/84/21.html>

## (6) التفسير الوسيط

- **المعنى العام:** وأي مانع منعهم من السجود والخضوع لله عند ما يقرأ عليهم القرآن الكريم، الذي أنزلناه عليك لإخراجهم من الظلمات إلى النور؟
- **المقصود:** تعجيب الناس من حال هؤلاء الكافرين الذين قامت أمامهم جميع الأدلة على صدق الرسول ﷺ، ومع ذلك فهم مصرون على كفرهم وجحودهم وعنادهم.
- **حكم السجود:** ذكر أن سجود التلاوة في هذه السورة سنة عند الشافعي، وواجبة عند أبي حنيفة، وأن مالكا في الراجح عنده يرى أنها ليست من آيات السجود.

<https://surahquran.com/Explanation-aya-21-sora-84.html>

## 🧠 الخلاصة العلمية:

### ✓ الجهة المذمومة:

الذين يتلى عليهم القرآن فلا يسجدون.

### ✓ صفاتهم:

- لا يخضعون لله عند سماع كلامه .
- لا ينقادون لأوامر القرآن ونواهييه .
- لا يعظمون القرآن ولا يحترمونه .
- لا يصلون (عند بعض المفسرين) .

### ✓ دلالة "لا يسجدون":

السجود هنا أوسع من مجرد وضع الجبهة على الأرض. إنه:

- الخضوع والاستكانة (الطبري) .
- الإعظام والإكرام (ابن كثير) .
- الانقياد للأوامر والنواهي (السعدي) .
- الصلاة (الكلبي ومقاتل) .

## ✓ طبيعة الآية:

- هي آية تعجيب واستفهام إنكاري .
- تأتي بعد ذكر أطوار الإنسان وأحواله في الآخرة، لتبين التناقض: كيف يرى الإنسان هذه الآيات ثم لا يسجد؟ .

## ✦ المعنى المركزي:

أعظم مانع من السجود للقرآن ليس الجهل، بل العناد والتكذيب وقسوة القلب.

## 🌱 زاوية تدبرية

لماذا لا يسجدون؟

بعد أن رأينا في الآيات السابقة سجود الكون، وسجود النخبة من أهل العلم، وسجود الأنبياء، وسجود المؤمنين، تأتي هذه الآية لتطرح السؤال الأصعب: من هؤلاء الذين يُتلى عليهم القرآن فلا يسجدون؟

## 1. 🗨️ بوابة الدخول:

الاستفهام التعجبي ﴿فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (20) وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ﴾

الآية التي قبلها تبدأ بـ "فما لهم لا يؤمنون؟".

كأن السياق يقول: بعد كل هذه الآيات الكونية (الشفق، الليل، القمر)، وبعد هذه الأطوار التي يمر بها الإنسان (طبقاً عن طبق)، وبعد مشاهد القيامة والجزاء، ما زالوا لا يؤمنون؟!

◆ إذا كان الإيمان قد تخلف، فمن باب أولى يتخلف السجود.  
السجود هنا هو ثمرة الإيمان وعلامته.

## 2. ⚡ لحظة الاختبار: تلاوة القرآن ﴿وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ﴾

نفس القرآن الذي:

- يخر له أهل العلم سجداً (الإسراء).
- تسجد له المخلوقات كلها (الرعد).

• هو شفاء ورحمة للمؤمنين.

♦ لكن هنا، عند سماعه، لا يسجدون.  
المشكلة ليست في الدليل، بل في المدلول عليه.  
الآية واحدة، والنبي واحد، لكن القلوب مختلفة.

### 3. الموقف: الرفض وعدم الخضوع ﴿لَا يَسْجُدُونَ﴾

تأمل النفي:

- لم يقل: لا يصلون فقط.
- ولم يقل: لا يضعون جباههم فقط.
- بل قال: لا يسجدون، أي لا يخضعون ولا يستكينون ولا ينقادون.
- ♦ هذا أعمق من مجرد ترك سجود التلاوة.  
إنه وصف لحال القلب مع القرآن:

• يسمعه فلا يخشع.

• يقرؤه فلا يتأثر.

• يُتلى عليه فلا يتغير.

### 4. المعنى العميق: السجود بمعنى الانقياد

عندما قال الله في سورة مريم: ﴿إِذَا تُلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾، كان وصفاً للمؤمنين.

أما هنا، فوصف للكافرين: إذا تلى عليهم آيات الرحمن... لا يسجدون.

♦ الفرق:

• المؤمن: آيات الرحمن توقظه وتحركه وتسقطه ساجداً.

• الكافر: آيات الرحمن تمر عليه كأنها ريح تمر، فلا تغير شيئاً.

♦ السجود هنا ليس مجرد حركة، بل هو حالة قلبية تترجمها الجوارح.

5. ❤️ التحليل النفسي: ما الذي يمنعهم؟

الآية لا تجيب صراحة، لكن السياق يجيب:  
﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا يُكذِّبُونَ (22) وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾

المانع هو:

- التكذيب: لا يصدقون بالقرآن.
  - العناد: يعرفون الحق ولا يتبعونه.
  - الإصرار على الباطل: يوعون في صدورهم التكذيب.
- ♦ قال السعدي: "فلا يُستغرب عدم إيمانهم وعدم انقيادهم للقرآن، فإن المكذب بالحق عناداً، لا حيلة فيه."

6. ⚖️ المفارقة: من يسجد ومن لا يسجد

- أهل العلم: إذا تتلى عليهم الآيات، خروا سجداً (الإسراء).
  - المؤمنون الصادقون: إذا تتلى عليهم آيات الرحمن، خروا سجداً وبكياً (مريم).
  - الذين أوتوا الكتاب من قبل: إذا يتلى عليهم، يخرون للأذقان سجداً (الإسراء).
  - هؤلاء: إذا قرئ عليهم القرآن، لا يسجدون.
- 📌 ثلاث فئات تسجد، وفئة واحدة ترفض.  
السجود أصبح علامة فارقة تميز المؤمن من الكافر، المطيع من العاصي، الخاشع من المستكبر.

7. 🗉 كيف نحمي أنفسنا من هذا الوصف؟

إذا كانت هذه صفة الكافرين، فكيف نضمن ألا نكون منهم؟

1. استمع للقرآن بقلبك قبل أذنيك: ليس المهم أن تسمع الصوت، بل أن يتأثر القلب.
2. لا تمر على الآيات مروراً بارداً: قف عند كل آية، تأملها، تفاعل معها.
3. إذا شعرت بقسوة قلبك فابك: البكاء من خشية الله دواء القسوة.

4. اسجد فوراً: إذا مررت بآية سجدة، لا تؤخر السجود، فإنه دواء فوري للغفلة.

5. اسأل الله الخشوع: فإنه عطاء من الله، ليس بكسب العبد وحده.

8. ⚠️ أخطر انحراف

أن يكون حالك مع القرآن كحال هؤلاء:

- تسمعه فلا تخشع.
- تقرأه فلا تتغير.
- يُتلى عليك فلا تسجد.

! هذا هو الطريق إلى قسوة القلب التي توعد الله أصحابها بالعذاب الأليم في الآيات التالية.

✨ خلاصة تدرية:

السجود ثمرة الإيمان، وتركه دليل الحرمان.

ليس العيب أن تسمع القرآن ولا تفهمه، بل العيب أن تسمعه فلا يسجد قلبك، ثم لا تسجد جبهتك.

فمن لم يخر للقرآن ساجداً، فقد حُرِمَ أعظم لحظة قرب من الرحمن.

وإذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون... فاحذر أن تكون منهم.

15

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ كَلَّا لَا تُطِعُهُ وَأَسْجُدْ  
﴿ وَاقْتَرِبْ ﴾

(العلق: 19)

هذه الآية تمثل خاتمة رائعة لسورة العلق، وهي تتويج لسياق المواجهة بين الحق والباطل، بين النبي ﷺ وأبي جهل. إنها تضع القاعدة الذهبية للتعامل مع الطغاة: لا تطعمهم، واسجد لربك، واقرب منه.

### الآية

﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ۝﴾ (العلق: 19)

### أولاً: التفسير العلمي :

#### 1) تفسير الطبري

- "كلا": يقول تعالى ذكره: ليس الأمر كما يقول أبو جهل، إذ ينهي محمداً عن عبادة ربه، والصلاة له .
- "لا تطعه": لا تُطع أبا جهل فيما أمرك به من ترك الصلاة لربك .
- "واسجد": لربك .
- "واقرب": منه، بالتحبب إليه بطاعته، فإن أبا جهل لن يقدر على ضرك، ونحن نمنعك منه .
- الحدث: ذكر لنا أنها نزلت في أبي جهل، قال: لئن رأيت محمداً يصلي لأطأن عنقه، فأنزل الله هذه الآية. قال النبي ﷺ: "لو فعل لاختطفته الزبانية. "

<https://quran.ksu.edu.sa/tafseer/tabary/sura96-aya19.html>

#### 2) تفسير ابن كثير

- "كلا لا تطعه": يعني: يا محمد لا تطعه فيما ينهاك عنه من المداومة على العبادة وكثرتها، وصل حيث شئت ولا تباله؛ فإن الله حافظك وناصرك، وهو يعصمك من الناس .
- "واسجد واقرب": كما ثبت في الصحيح - عند مسلم - عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثرُوا الدعاء. "

- **سجود التلاوة:** تقدم أيضاً أن رسول الله ﷺ كان يسجد في (إذا السماء انشقت) و(اقرأ باسم ربك الذي خلق) .

<http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/katheer/sura96-aya19.html>

### (3) تفسير القرطبي

- "كلا": أي ليس الأمر على ما يظنه أبو جهل .
- "لا تطعه": أي فيما دعاك إليه من ترك الصلاة .
- "واسجد": أي صل لله .
- "واقترب": أي تقرب إلى الله - جل ثناؤه - بالطاعة والعبادة. وقيل: المعنى إذا سجدت فاقترب من الله بالدعاء .
- الحديث: "أقرب ما يكون العبد من ربه، وأحبه إليه، جبهته في الأرض ساجدا لله. "
- **حكم السجود:** يحتمل أن يكون بمعنى السجود في الصلاة، ويحتمل أن يكون سجود التلاوة. قال ابن العربي: (الظاهر أنه سجود الصلاة) لولا ما ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ سجد في هذه السورة، فكان هذا نصاً على أن المراد سجود التلاوة .
- **قصة عجيبة:** لما نزلت هذه الآية، كتبها معاذ بن جبل، فلما بلغ "كلا لا تطعه واسجد واقترب" سجد اللوح، وسجد القلم، وسجدت النون (الدواة)، وهم يقولون: اللهم ارفع به ذكراً، اللهم احطط به وزراً، اللهم اغفر به ذنباً .

<http://quran.ksu.edu.sa/tafseer/qortobi/sura96-aya19.html>

### (4) تفسير السعدي

- "كلا لا تطعه": فإنه لا يأمر إلا بما فيه خسارة الدارين .
- "واسجد": الربك .
- "واقترب": منه في السجود وغيره من أنواع الطاعات والقربات، فإنها كلها تدني من رضاه وتقرب منه .

- عموم العبرة: هذا عام لكل ناه عن الخير ومنهي عنه، وإن كانت نازلة في شأن أبي جهل حين نهى رسول الله ﷺ عن الصلاة، وآذاه .

<https://surahquran.com/aya-tafsir-19-96.html>

#### 5) تفسير البغوي

- "كلا": ليس الأمر على ما عليه أبو جهل .
- "لا تطعه": في ترك الصلاة .
- "واسجد": صل لله .
- "واقترب": من الله .
- الحديث: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، فأكثرُوا الدعاء فيها. "

<https://surahquran.com/aya-tafsir-19-96.html>

#### 6) التفسير الميسر

- "كلا": ليس الأمر على ما يظن أبو جهل، إنه لن ينالك -أيها الرسول- بسوء .
- "لا تطعه": فيما دعاك إليه من ترك الصلاة .
- "واسجد": للربك .
- "واقترب": منه بالتحبب إليه بطاعته .

<https://equran.me/ntafseer-19-96.html>

#### 7) فتوى الشيخ ابن باز (الجانب الفقهي)

- حكم السجود: هذه الآية من سجدة التلاوة، فالمسلمون يشرع لهم كما شرع لنبيهم ﷺ السجود عند قراءة هذه الآية. فإذا قرأ هذه الآية يسجد، إن كان مفرداً خارج الصلاة، وهكذا إن كان في الصلاة .
- الرد على من قال بالنسخ: الصواب أنها باقية، وأنها سنة، ثابتة عن رسول الله ﷺ .

<https://binbaz.org.sa/fatwas/5643/> هل-قوله-واسجد-واقترب-من-

سجدة-التلاوة

🧠 الخلاصة العلمية:

✓ الجهة المنهي عن طاعتها:

أبو جهل ومن على شاكلته من الطغاة الذين ينهون عن ذكر الله والصلاة .

✓ الأوامر الثلاثة الحاسمة:

• "لا تطعه": أمر بعدم الانقياد للطغيان، وعدم الخضوع لتهديدات الظالمين، والثبات على العبادة مهما كانت التهديدات .

• "واسجد": الأمر بالمحافظة على الصلاة، والإكثار من السجود، لأنه صلة العبد بربه .

• "واقترب": الوعد العظيم بأن السجود هو طريق القرب من الله، فكلما ازداد العبد سجوداً، ازداد قرباً من مولاه .

✓ دلالة "السجود":

• عند الجمهور: سجود تلاوة، وهو سنة ثابتة عن النبي ﷺ .

• عند بعضهم: يحتمل أن يكون سجود الصلاة .

• الراجح: أنه سجود تلاوة، لثبوت سجود النبي ﷺ في هذه السورة .

✓ الحدث النبوي:

توعد أبو جهل النبي ﷺ بأنه سيطأ على عنقه إذا صلى، فنزلت هذه الآية تثبت النبي ﷺ وتؤكد له أن الله حافظه وناصره .

✓ دلالة "كلا":

هي للردع والزجر، أي ليس الأمر كما يتوهم هذا الطاغية من أنه سيتمكن من إيذائك أو منعك من الصلاة .

📌 المعنى المركزي:

لا تخضع لتهديد الطغاة، واثبت على طاعة الله، فإن السجود هو طريق القرب من الله، والله حافظك وناصرك.

## زاوية تدبرية

### كيف تحول التهديد إلى تقرب؟

هذه الآية تجسد أعلى درجات المواجهة بين الحق والباطل، وتضع المعادلة الإلهية التي لا تخيب.

#### 1. بوابة الدخول: التهديد والوعيد

السياق الذي نزلت فيه الآية: أبو جهل يتوعد النبي ﷺ وهو ساجد عند الكعبة، ويقول: لئن رأيت محمداً يصلي لأطأنّ على عنقه .

◆ تخيل المشهد:

• نبي يقوم لله ساجداً.

• طاغية يهدد بالبطش به.

• الله يراهما معاً.

ثم يأتي الرد الإلهي الحاسم.

#### 2. لحظة التحول: ﴿كَلَّا لَا تُطِعْهُ﴾

هذا هو الدرس الأول في الثبات على المبدأ:

• لا تخف من تهديدهم.

• لا تترك طاعة الله بسبب وعيدهم.

• امض في طريقك، وصلِّ حيث شئت .

◆ قال ابن كثير: "صل حيث شئت ولا تباله؛ فإن الله حافظك وناصرك." "

#### 3. الأمر الأول: رفض الطاعة للطاغوت ﴿لَا تُطِعْهُ﴾

هذا تأكيد على أن الطاعة لا تكون إلا لله:

• لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

- من كان الله معه، فلا يضره تهديد من عليه.
- ♦ هذه قاعدة في التعامل مع كل طاغية على مر الزمان.

#### 4. 🙏 الأمر الثاني: السجود لله ﴿وَاسْجُدْ﴾

تأمل هذا الانتقال العجيب:

- من تهديد البشر إلى السجود لله.
- من الخوف من الأرض إلى الخضوع لرب الأرض.
- من النظر إلى قوة الطاغية إلى التعلق بقوة الباري.

♦ السجود هنا هو:

- تحدي: سأظل أسجد رغم تهديدك.
- عبادة: لا أترك صلاتي لأجلك.
- ثبات: أضع جبهتي لله، ولا أرفعها لأحد سواه.

#### 5. ❤️ الأمر الثالث: القرب من الله ﴿وَاقْتَرِبْ﴾

هذه هي ثمرة السجود:

- السجود هو القرب: كما قال النبي ﷺ: "أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد."
- كلما ازداد سجوداً، ازداد قرباً.
- \*\*السجود ليس نهاية الطريق، بل هو الوسيلة التي توصل إلى القرب من الله.
- ♦ قال السعدي: "الطاعات والقربات، فإنها كلها تدني من رضاه وتقرب منه."

#### 6. ⚖️ المفارقة العجيبة

- أبو جهل: يهدد النبي ﷺ وهو في السجود.
- الرد الإلهي: لا تطعه، واسجد، واقترِب.

- النتيجة: من سجد، اقترب من الله. ومن استكبر، كان مصيره إلى الزبانية .  
القضية ليست من الأقوى، بل من الأقرب.

#### 7. كيف تعيش هذه الآية؟

1. لا تخف في الله لومة لائم: إذا أمرك أحد بترك طاعة الله، فلا تطعه.
2. داوم على السجود: اجعل لك نصيباً من السجود لله كل يوم.
3. تذكر القرب: في كل سجدة، أنت في أعلى درجات القرب من الله.
4. استحضر الحماية الإلهية: من كان الله معه، فلا يضره تهديد من دونه.

#### 8. أخطر انحراف

أن تخاف من تهديد مخلوق فتترك طاعة الخالق.  
أن تسمع وعيد إنسان فتخفض رأسك، بدلاً من أن تخفضه ساجداً لله.  
أن تظن أن الطغاة أقوى من الله.

! هذا هو الفهم المقلوب الذي حذرت منه الآية.

#### ✦ خلاصة تديرية:

السجود هو أعلى درجات الثبات، وأقرب لحظات القرب.  
إذا هددك الطغاة، فلا تطعهم، واسجد لربك، واقترب منه.  
فمن جعل جبهته للأرض ساجداً، رفع الله قدره في السماء قريباً.  
"واسجد واقترب": ثلاث كلمات، تختصر طريق العزة كلها.

## المصادر

أولاً: كتب التفسير المعتمدة (أصول التفسير)

(1) جامع البيان عن تأويل آي القرآن - الطبري

- من أقدم وأهم كتب التفسير بالمأثور
- يعتمد على الرواية عن الصحابة والتابعين
- يُعد مرجعًا أصلياً في تفسير المعاني اللغوية والسياقية للآيات

(2) تفسير القرآن العظيم - ابن كثير

- من أشهر التفاسير بالمأثور
- يجمع بين الرواية والتحليل
- يعتمد على القرآن والسنة وأقوال السلف

(3) الجامع لأحكام القرآن - القرطبي

- تفسير فقهي تحليلي
- يركز على الأحكام والمعاني اللغوية والاستنباطات
- من أوسع المراجع في تفسير آيات الأحكام والعبادات

(4) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان - السعدي

- تفسير سهل واضح
- يجمع بين التفسير والمعاني التربوية والتدبرية
- من أكثر التفاسير المعاصرة وضوحًا في إبراز الهدايات

## 5) معالم التنزيل – البغوي

- تفسير مختصر بالمأثور
- يعتمد على أقوال السلف مع بيان لغوي موجز
- يُعد حلقة وسط بين الطبري وابن كثير في المنهج

## 🌐 ثانيًا: قواعد التوثيق الرقمي المستخدمة

تم الرجوع في عرض الروابط إلى النسخ الرقمية المعتمدة المتاحة عبر:

- موقع جامع التفاسير – جامعة الملك سعود
- وبعض النسخ الرقمية الموثوقة لمواقع القرآن الكريم التفسيرية

## المصادر والمراجع المعتمدة في هذا الكتاب

اعتمدنا في إعداد هذا العمل على نخبة من أمهات كتب التفسير المعتمدة في التراث الإسلامي، والتي تمثل مختلف المدارس التفسيرية، لتقديم رؤية متكاملة وشاملة لآيات السجود. وفيما يلي أبرز هذه المصادر:

## أولاً: كتب التفسير الأساسية

### 1. تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)

- صاحبه: الإمام محمد بن جرير الطبري (ت 310هـ).
- منهجه: أقدم التفاسير وأشهرها، يعتمد على الرواية بالمأثور، ويذكر أقوال الصحابة والتابعين بإسناده، ويرجح بينها، ويهتم باللغة والنحو وأسباب النزول. يُعدّ أم التفاسير وأعظمها.

### 2. تفسير ابن كثير (تفسير القرآن العظيم)

- صاحبه: الإمام عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت 774هـ).

- منهجه: تفسير بالرواية والمأثور، يعتمد على تفسير القرآن بالقرآن وبالسنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين، ويتميز باختصاره وانتقائه للأقوال الصحيحة.

### 3. تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن)

- صاحبه: الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت 671هـ).
- منهجه: تفسير فني يركز على الأحكام الشرعية المستنبطة من الآيات، مع العناية بالقراءات واللغة وأسباب النزول، وهو مرجع أساسي في التفسير الفقهي.

### 4. تفسير السعدي (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)

- صاحبه: الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي (ت 1376هـ).
- منهجه: تفسير عصري متميز بسهولة عبارته ووضوح منهجه، يجمع بين المعنى اللغوي والتدبر الإيماني، مع التركيز على الجوانب التربوية والإيمانية في الآيات.

### 5. تفسير البغوي (معالم التنزيل)

- صاحبه: الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت 516هـ).
- منهجه: تفسير بالمأثور مع انتقاء الأحاديث الصحيحة، وتجنب الأحاديث الضعيفة والإسرائيليات، يتميز باختصاره واعتماده على السنة النبوية.

### ثانياً: مصادر أخرى معتمدة

- التفسير الوسيط: للشيخ محمد سيد طنطاوي (ت 1431هـ)، وهو تفسير معاصر يجمع بين الأصالة والمعاصرة بأسلوب ميسر.
- التفسير الميسر: إعداد نخبة من العلماء بإشراف مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ويتميز بسهولة واختصاره.

### ثالثاً: كتب الحديث والفقہ

- صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري.
- صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري.
- سنن أبي داود لأبي داود السجستاني.

- جامع الترمذي لمحمد بن عيسى الترمذي.
- فتاوى الشيخ ابن باز للإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز.

#### رابعاً: المواقع الإلكترونية الموثوقة

تم الاستعانة بعدد من المواقع الإلكترونية الرسمية للرجوع إلى نصوص التفاسير والتحقق منها، ومن أبرزها:

- موقع تفسير القرآن الكريم (جامعة الملك سعود [quran.ksu.edu.sa](http://quran.ksu.edu.sa)):
- موقع إسلام ويب (مركز الفتوى [islamweb.net](http://islamweb.net)):
- موقع ابن باز للفتاوى [binbaz.org.sa](http://binbaz.org.sa) :
- موقع تفسير السعدي (تطبيق تدبر [tadars.com](http://tadars.com)):

ملاحظة: تم عزو كل نقل علمي في هذا الكتاب إلى مصدره الأصلي مع رابط إلكتروني يُمكن القارئ من الرجوع إلى النص الكامل والتحقق منه، تحقيقاً للأمانة العلمية وإتاحة مجال الاستزادة لمن أراد.

للاستزادة والرجوع إلى المصادر الأصلية:

- صفة سجود التلاوة- <https://seekersguidance.org/answers/hanafi-fiqh/what-is-the-correct-method-of-prostration-of-recitation-sajdat-al-tilawa/>
- عدد السجودات في القرآن [https://www.iiu.edu.my/deed/lawbase/risalah\\_maliki/book13.html](https://www.iiu.edu.my/deed/lawbase/risalah_maliki/book13.html)
- فضل سجود التلاوة وحكمه <https://www.islam.com.kw/prostration-of-recitation-sujud-at-tilawah/>
- الأحكام الفقهية لسجود التلاوة [https://mail.islamicstudies.info/subjects/fiqh/fiqh\\_us\\_sunnah/us2\\_23.html](https://mail.islamicstudies.info/subjects/fiqh/fiqh_us_sunnah/us2_23.html)



في ختام هذا المسار التأملي في آيات السجود، يتضح أن القرآن لا يعرض السجود بوصفه حركةً شعائريةً مجردة، بل يكشفه ك**قانون كوني شامل**: تسجد له السماوات ومن فيها، وتخضع له الأرض ومن عليها، وتنبض به حركة الوجود كلها في انتظام دقيق لا يخرج عن سلطان الله.

لقد تنقلت هذه الآيات بين مشاهد متعددة:

- سجود الملائكة تعظيمًا وطاعة
- وسجود المخلوقات تسخيرًا وانقيادًا
- وسجود العلماء إدراكًا ومعرفة
- ورفض بعض البشر استكبارًا أو غفلة
- ودعوة صريحة للإنسان أن يدخل هذا النظام بوعي واختيار

وهنا تتجلى الحقيقة الكبرى:

أن السجود ليس مجرد فعلٍ يُؤدى، بل **موقف وجودي من الكون**؛ إما أن يكون الإنسان فيه منسجمًا مع حركة الوجود الكبرى، أو خارجًا عنها بقدر ما يبتعد عن معنى العبودية.

كما أن هذا البحث يكشف أن الانتقال إلى "منظومة السجود الكوني" لا يتحقق إلا عبر ثلاث دوائر متكاملة:

- معرفة الله بأسمائه وصفاته وأفعاله
  - عبادة عملية تُترجم المعرفة إلى خضوع
  - وإحسان يُترجم الخضوع إلى أثر في الحياة
- ومن هنا يظهر أن الفلاح الذي ختمت به بعض آيات السجود ليس وعدًا مجردًا، بل نتيجة طبيعية لمن دخل في هذه المنظومة الكونية بصدق.

إن أعظم ما يمكن أن يخرج به القارئ من هذا الكتاب هو هذا الإدراك:

أن الإنسان لا يُدعى إلى السجود ليؤدي فعلًا منفصلًا عن الوجود، بل ليعود إلى انسجامه الأول مع الكون الساجد، حيث كل شيء في هذا الكون يقول بلسان الحال قبل المقال: سبحان من له ما في السماوات والأرض، وكلُّ له ساجدون.

وخاتمة هذا التأمل أن يظل القلب حاضرًا في هذا المعنى كلما وُضع الجبين على الأرض، فيتجدد الوعي بأن هذا السجود ليس نهاية حركة الجسد، بل بداية اتصال الروح بمنظومة الوجود الكبرى، حيث لا يُعبد إلا الله، ولا يُقصد إلا وجهه، ولا يُسجد إلا له وحده.

فيا من قرأ هذه الصفحات...

اجعل سجودك انتقالاً من المعرفة إلى الحياة، ومن الفكرة إلى الانتماء، ومن العبادة إلى الانسجام مع الكون كله.

اللهم اجعلنا من الساجدين لك حق السجود، الذاكرين لك حق الذكر، الفاهمين عنك حق الفهم، والمستقيمين على طاعتك حتى نلقاك.

## عن المؤلف وكتبه

د. سعد جبر، عميد كلية الإعلام بجامعة باشن العالمية بأمريكا، سابقاً وحالياً وكيل الكلية، ومن علماء الأزهر الشريف خبير في ريادة الأعمال، واستشاري تطوير المشاريع الاجتماعية والإعلامية، مهتم بالشأن الأفريقي، ومستشار لعدة مؤسسات غير ربحية .

يحمل د. سعد خبرة تمتد لأكثر من 15 عامًا في العمل مع رواد الأعمال، والمؤسسات غير الربحية، وحاضنات الأعمال في العالم العربي. شارك في تأسيس عدد من المبادرات الريادية، وأشرف على برامج تدريبية وتأهيلية في مجالات الابتكار والتفكير التصميمي، والتسويق الاجتماعي، وبناء الثقة بين أصحاب المشاريع والمستثمرين.

ساهم في تدريب وتوجيه مئات الشباب على تحويل أفكارهم إلى مشاريع قابلة للتطبيق، وقاد فرقاً استشارية لبناء استراتيجيات تمويل مستدامة لمبادرات ناشئة في قطاعات التقنية والتعليم والإعلام.

يؤمن بأن الأسرة هي أساس المجتمع المترابط ومحض الفرد المتوازن، وأن بناء المجتمع يبدأ ببناء الإنسان أولاً، ثم الأسرة، ثم يكتمل البناء .

## من مؤلفات الدكتور سعد جبر

المسلسل	اسم الكتاب	نبذة عن الكتاب
1	أحاديث الحب النبوية	40 حديثاً عن الحب النبوي مع التخريج والشرح
2	الأربعين الخيرية	40 حديثاً تبدأ بكلمة "خيركم" مع التخريج والشرح
3	خواطر مسجدية "السيرة"	دروس مسجدية مختصرة من السيرة النبوية
4	خواطر مسجدية " التفسير "	دروس مسجدية في تفسير الآيات التي تتلى كثيراً في الصلوات
5	مختصر أحاديث الأدب النبوي	اختصار كتاب الأدب النبوي للدكتور فيصل البعداني يحوي 50 حديثاً

المسلسل	اسم الكتاب	نبذة عن الكتاب
6	شرح الأربعين العلمية	شرح أربعين حديثاً في فضل العلم والعلماء
7	مشكلات وحلول من حياة الرسول ﷺ	استخلاص حلول للمشكلات من السيرة النبوية
8	هل يحل القرآن مشكلتي؟	خمسون مشكلة حياتية: توضيح الأسباب والحلول من القرآن
9	من أجل أن تزهو الروح	كتاب عن فلسفة البلاء والابتلاء هندسة النفس في ظل الابتلاءات
10	السبعة الكبار	تعريف مختصر بالصحابة السبعة أكثر رواية للحديث النبوي
11	الأربعين النبوية	40 حديثاً نبوياً عن شخص النبي ﷺ
12	30 خاطرة للتراويح	كلمات مختصرة في شرح آيات وأحاديث تخص شهر رمضان
13	خمسون رسالة للإمام	رسائل مختصرة تجعل من كل إمام، إمام عصره
14	لطائف وفرائد قرآنية	تأملات في عجائب مطالع السور القرآنية (في المراجعة النهائية)
15	الإعلام المفقود في التعليم	نقد وحلول لواقع التربية الإعلامية في مجال التعليم
16	الذكاء الروحي	مختصر الحياة الروحية معوقات ومغذياتها
17	الذكاء الاصطناعي وأطفالنا	مستقبل الأبناء مع الذكاء الاصطناعي وكيف نوجههم
18	الصبر الإداري	يتحدث عن الصبر في مجال العمل والوظيفة ونقل الخبرات
19	الأسر المنتجة تمكين وإبداع	100 مشروع مدروس لتيسير حياة الأسر التي تعمل وتنتج من البيت
20	حرب المخدرات	أفكار شعبية لمكافحة المخدرات والقضاء عليها في الجزائر
21	المدرّب الجديد وإذابة الجليد	ألعاب وتمارين تدريبية تعاون المدرّبين الجدد
22	تسويق المشاريع غير الربحية	كتاب مهم جداً لتسويق المشاريع غير الربحية باحتراف
23	وداعاً للبطالة	محاورة البطالة وفتح طرق مشاريع نوعية صغيرة أمام الشباب
24	دليلك إلى الدخل القليل الدائم	استدامة الدخل والحفاظ على المدخرات وتأمين المستقبل
25	مصانع الإنسان	سر التراتبية الأسرية التي تصنع القديسين والطغاة (في المراجعة)
26	25 صفحة ستغير حياتك	25 عادة متنوعة تضمن لك خير الدنيا والآخرة وتغيرك بسهولة
27	ديون "قوافل" شعر	ديواني الشعري الأول
28	أسرار الكتابة الدرامية	كتاب لا يستغني عنه كاتب ولا مؤلف يبسط تحويل الأفكار إلى دراما
29	هل تريد أن تؤلف كتاباً؟	نصائح من خبراء الكتابة والمؤلفين لتصبح كاتباً ومؤلفاً مرموقاً
30	كيف تمطر سحابة فكرك؟	كتاب عن الإبداع وكيفية تحويل الأفكار لمشاريع ومنتجات
31	التمكين والشراكة	دليل ربط المؤسسات الأفريقية بالمنظمات الدولية

المسلسل	اسم الكتاب	نبذة عن الكتاب
32	مش قد الشيلة ؟	كتاب عن خطورة الإهمال في تحمل المسؤولية
33	حكايات مؤثرة	قصص مؤثرة مجموعة من الانترنت
34	حبات من سنبله الفجر	المجموعة القصصية الأولى، قصص قصيرة مميزة من تأليني
35	الرد على الشيخ الددو	رد على الشيخ الددو فيما لم يفعله النبي صلى الله عليه وسلم
36	خطب الحيوان الغريب	مجموعة خطب لأحد الحيوانات الغريبة وتحليلها بأسلوب فكاهي
37	بروتوكول المبادرات المجتمعية	دليل شامل لتصميم وتنفيذ مبادرات المسؤولية المجتمعية الفعالة
38	توني بلير - المندوب السامي الجديد	إعادة تشكيل الشرق الأوسط تحت غطاء الاستشارات الحديثة
39	الخرس الأسري	المشكلة والحل
40	الجزائر وحزام السافانا	دراسة جغرافية اقتصادية
41	دليلك لاستثمار عقاري ناجح	دليلك المختصر لاستثمار عقاري ناجح
42	أزمة ثقة	بين الممولين والمشاريع - كيف تكسب ثقة المستثمرين؟
43	الرجل النعجة	سيميائية الاستسلام وضياع القوامه في الأسرة والمجتمع (بالمراجعة)
44	ست ستات من غير رجل	كتاب عن أغرب وأخطر أنواع النساء (في غرفة التحرير)
45	انستجرام الإمام	تحويل أقوال ابن القيم للوحات فنية رقمية للنشر على إنستغرام
46	حفلة تفكيرية	الإبداع والعبقرية في توظيف قوة التفكير التشاركي
47	30 يوم حاسمة	كتاب عن إدارة المشاريع في مراحلها الأولى
48	جيل زد	كتاب عن جيل زد
49	مصحفي ورحلة العودة إليه	كتاب عن العلاقة مع القرآن الكريم
50	زواج بنات النبي ﷺ	كتاب عن زواج بنات النبي ﷺ
51	البوصلة	لمرحلة ما بعد طوفان الأقصى
52	سبع عجاف	تحليل شخصيات سبعة رؤساء بالمنطقة العجفاء
53	بوصلة القلوب	دليل الإمام لفهم المصلين وخلق مجتمع متآلف بالمسجد
54	رحلة المتوكلين	30 محطة تنقلنا من التواكل والكسل إلى اليقين والعمل
55	الإطار القيمي للأسرة	الدستور التربوي لسلوكيات الأبناء في الأسرة الواعية المسلمة
56	ملخص خمس كتب	خمسة كتب للتطوير والنجاح والقوة والابداع والتحكم وفهم المتغيرات
57	الجامعة وصناعة الوعي المجتمعي	استثمار رأس المال المعرفي لإعداد قادة الوعي الجدد
58	كود التأثير	رحلتك لصناعة الأثر الحقيقي في العالم الرقمي
59	رسائل متبادلة مع جيل زد	حوار عابر للزمن مع جيل Z

المسلسل	اسم الكتاب	نبذة عن الكتاب
60	سفر التكوين السياسي	كتاب يشرح ويقدم ويوضح دبلوم التدريب السياسي
61	دبلوم التدريب السياسي	عشر مقررات تدريبية وكتاب يشرح الدبلوم
62	وعن الرضا قالوا	كتاب عن منزلة الرضا وكيف نصل لدرجة رضي الله عنهم ورضوا عنه
63	الكرب والدعاء	أدعية تقوي المسلم في مواجهة أي كرب في هذه الحياة الصعبة
64	مسرحية دمي	مسرحية عن قصة مسرح الدمى وواقع المجتمع
65	أعشاب الجهاز الهضمي	مجموعة أعشاب تداوي مجموعة أمراض مع طرق الاستخدام
66	لماذا نندشغل بالسياسة ؟	تعريف للسياسة لماذا ؟ وكيف ؟
67	الذكاء التسويقي	فن إدارة بيانات الأسواق
68	أسرار النجاح في المشاريع الصغيرة	تأسيس وإدارة وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة
69	التدفقات النقدية في المشاريع الصغيرة والمتوسطة	
70	الدعاة وفضائح إبستين	
71	ببساطة كيف تصنع الثروات ؟	
72	في بيتنا سؤال ؟	
73	حكاية القائد البطيء	تطبيقات عملية لحل معضلة استدامة الشركات
74	القيادة التحويلية بالمؤسسات غير الربحية	
75	عوامل نجاح وفشل مشاريع التعليم الإلكتروني	
76	دبلوم القيادة الميدانية بالمنظمات غير الربحية -	
77	حظيرة الخنازير الغربية	
78	أسرار النجاح في المشاريع الصغيرة	
79	هل تعريف كيف تصلي عليه ؟ ﷺ	
80	إعداد التقارير الإدارية باحترافية	
81	شحاذ الإشارة - عبقرية الإدارة والتسويق في المكان الخطأ	
82	حين يسجد الكون .. نظرات جديدة في آيات السجود بالقرآن الكريم	

للتواصل وطلب أي كتاب من د. سعد جبر - الجزائر : 00213673956106 - saadjabr@gmail.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ